خلال تلقيه اتصالاً هاتفياً من الرئيس مهدي المشاط

الرئيس الإيراني: نثمن القرار الشجاع للقيادة اليمنية والشعب اليمني في نصرة الشعب الفلسطيني

القواسم المشتركة بين اليمن وإيران متجذرة ونتطلع خلال هذه المرحلة إلى مزيد من العلاقات بين البلدين

نأمل أن يتم رفع الحصار على الشعب اليمني وأن يترسخ السلام في اليمن

الاثنين 15 يوليو 2024م
9 محرم 1446هـ العدد (1932)
12 صفحة
المسيرة
يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

الأجهزة الأمنية تبث اعترافات جديدة لشبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية في استهداف المجال الاجتماعي

اختراق المرأة والشباب وتجنيدهم للعمل لصالح السفارة الأمريكية

استقطاب المشايخ القبليين المتواجدين في مناطق إنتاج النفط

اختراق منظمات المجتمع المدني وجمع معلومات عن اليمن لا تستطيع الأقمار الصناعية جمعها

التركيز على الأقليات كالبُهرة والمكارمة بهدف التدخل في شؤونهم واستخدامهم كورقة ضغط

عملاء واشنطن.. الخيانة من الداخل

خلال تلقيه اتصالاً هاتفياً من المشير الركن مهدي المشاط:

الرئيس الإيراني يشيد بالموقف اليمني الشجاع المناصر لفلسطين وقضيتها

المسيرة : صنعاء

أشاد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مسعود بزشكيان، بموقف الجمهورية اليمنية الشجاع المناصر لفلسطين وشعبها الذي يتعرض لإبادة جماعية برعاية أمريكية غربية، وصمت عربي وإسلامي ودولي وأممي مطبق.

جاء ذلك خلال تلقيه اتصالاً هاتفياً من الرئيس المشير مهدي محمد المشاط، الذي هنأ نظيره الإيراني بفوزه في الانتخابات ونيله ثقة الشعب الإيراني الشقيق، معتبرًا نجاح الانتخابات الإيرانية انتصاراً للشعب والثورة الإيرانية، معبراً عن تطلعه في تعزيز العلاقة بين البلدين في مختلف المجالات.

وقد عبّر الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان عن الامتنان لفخامة الرئيس مهدي المشاط، رئيس المجلس السياسي الأعلى في الجمهورية اليمنية، على الاتصال وتقديم التهاني له بفوزه في الانتخابات الإيرانية.

وأشاد بالقرار الشجاع للقيادة اليمنية والشعب اليمني في نصرة الشعب الفلسطيني.

وقال: «اليمنيون دخلوا هذه المعركة بكل شجاعة، وبالتأكيد فَإنَّ الشعب الإيراني والشعوب الحرة تثمن ما قام به اليمن في ظل هذه الظروف الصعبة».

وَأَضَافَ الرئيس بزشكيان، «نرى بعض الدول المسلمة عملت وفق مصالحها واكتفت بإصدار بيانات، وبالطبع فَإنَّ الشعوب الحرة ستحاكم الحكام الذين لم يتحَرّكوا لوقف الجرائم التي تُرتكب من قبل الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني».

وأَشَارَ إلى أن جذور ما يجري من أحداث مريرة في المنطقة إنما هي نتيجة وجود الكيان الصهيوني في المنطقة والسياسات التخريبية للغرب، مؤكّداً أن «القواسم المشتركة بين اليمن وإيران متجذرة وإنما نتطلع خلال هذه المرحلة إلى مزيد من العلاقات بين البلدين».

وفي ختام الاتصال، أعرب الرئيس الإيراني عن الأمل في أن يتم رفع الحصار على الشعب اليمني وأن يترسخ السلام في اليمن.

القوات المسلحة تعلن الاستعداد لتوسيع عملياتها رداً على ارتفاع وتيرة المجازر الصهيونية في غزة

جبهة الإسناد اليمنية تتجهُ نحو مرحلة جديدة:

لا سقفَ للتصعيد طالما استمرت الإبادة

المسيرة : خاص

تثبيتًا لمعادلة «التصعيد بالتصعيد» في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس، ومع إقدام العدوّ الصهيوني على رفع وتيرة جرائم الإبادة الجماعية بارتكاب المزيد من المجازر الوحشية ضد الأهالي والنازحين في غزة، بادرت القوات المسلحة اليمنية للإعلان عن اعتزامِها توسيعَ العمليات المساندة للشعب الفلسطيني، مؤكّدةً بذلك على التمسك بدورها الفاعل والمتحدي لكل العوائق والتحديات، بدءًا من محاولات الابتزاز والضغوط الأمريكية والسعوديّة، وُصُولاً إلى الظروف الصعبة المفروضة بفعل الحصار والبُعد الجغرافي؛ استجابة لمطالب الشعب اليمني الذي أكّد بشكل حاسم وحازم على التزامه بواجب مساندة (طوفان الأقصى) واستعداده للذهاب مع القيادة إلى أعلى مستوى من الانخراط في المعركة المصيرية.

الإعلان العسكري الذي جاء على لسان المتحدث باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع، عقب ارتكاب العدوّ مجزرتين مروعتين في غزة أسفرتا عن استشهاد وإصابة المئات من الفلسطينيين، يوم السبت، أكّد أن «القوات المسلحة ستعمل على اتِّخاذ ما يلزم من خطوات وإجراءات وبحسب إمْكَانياتها وقدراتها؛ مِن أجلِ الانتصار الفعلي لدماء الشعب الفلسطيني ولن تتردّد في توسيع عملياتها العسكرية ضد العدوّ الإسرائيلي ومن يقف خلفه حتى وقف العدوان ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في غزة»؛ وهو ما ينذر بوضوح بمرحلة جديدة (خامسة) من التصعيد المساند، كانت القيادة اليمنية قد أكّدت مسبقًا العمل على الإعداد لها.

ويحمل هذا الإعلان رسالة واضحة للأعداء بأن ظروف الحصار والإمْكَانات والبعد الجغرافي لن تحول دون مقابلة التصعيد الصهيوني المدعوم أمريكيًّا بتصعيد إسنادي مقابل، وأن العمليات اليمنية برغم بلوغها مستويات متقدمة جِدًّا وصادمة للأعداء من حَيثُ المديات والشدة والكثافة النارية، لن تتوقف عن حَدّ معين نتيجة لهذه الظروف؛ لأَنَّ القيادة اليمنية حريصة على امتلاك وابتكار كُلّ ما يمكن امتلاكه وابتكاره من خيارات جديدة توسع حجم ومدى ونطاق الضربات بما يضمن استمرارية المواكبة حسب ما هو متاح.

وتشمل مضامين هذه الرسالة أَيْضاً تأكيدًا واضحًا وصُلبًا على استحالة الاستجابة لأية ضغوط أَو محاولات ابتزاز تهدف لعرقلة مسار جبهة الإسناد اليمنية أَو فرض قيود عليها، فالإعلان العسكري جاء في توقيت يشهد تصعيدًا أمريكيًّا سعوديًّا ضد الشعب اليمني على المستويين الاقتصادي والإنساني؛ بهَدفِ وقف العمليات المساندة لغزة، وهو تصعيد لم تواجهه القيادة والجماهير اليمنية بالمساومات بل أعلنت تجاهه موقفًا حازمًا أكّدت فيه الجاهزية للرد بالمثل مهما كانت النتائج، الأمر الذي يجعل الإعلان العسكري عن التوجّه لتوسيع العمليات المساندة ليس مُجَرّد تهديد دعائي بل موقف مبدئي نابع من إرادَة موحدة للشعب والقيادة، وبالتالي فهو حتمي وعملي.

ووفقًا لذلك، فَإنَّ الإعلان العسكري الذي يبشر بمستوى جديد من العمليات المساندة يثبّت معادلة «التصعيد بالتصعيد» التي تمثل إحدى ركائز التحول الاستراتيجي التأريخي غير المسبوق المتمثل في دخول جبهات الإسناد الإقليمية على خط المواجهة المباشرة مع العدوّ الصهيوني، وهو ما يعني أن المرحلة الجديدة القادمة كسابقاتها ستسهم في تكريس انقلاب الموازين على المستوى الإقليمي بالشكل الذي يكرس واقع الخطر الوجودي المتزايد الذي يحيط بالعدوّ الصهيوني، ويفاقم المأزق التاريخي الذي لا عودة منه لنفوذ الهيمنة الأمريكية في المنطقة، والذي تبدو فيه كُلّ سيناريوهات المستقبل محكومة بحتمية ثابتة هي زوال الاحتلال الصهيوني والمنظومة الاستعمارية التي يعيش عليها في المنطقة.

وفيما لم تحدّد القوات المسلحة طبيعة الخطوات القادمة لتوسيع العمليات المساندة لغزة، فَإنَّ الطبيعة التصاعدية لتأثير وقدرات الجبهة اليمنية قد جعلت الأفق مفتوحًا على احتمالات كثيرة، برغم الظروف، فالاتساع التدريجي للعمليات البحرية على النطاق الجغرافي وَأَيْضاً على نطاق فئات السفن المستهدفة خلال المراحل السابقة، كشف عن قدرة استثنائية لدى قيادة الجبهة اليمنية على ابتكار خيارات جديدة دائماً لتشديد الحصار البحري على كيان العدوّ الصهيوني، خُصُوصاً في ظل التطوير المدهش في تسارعه للقدرات الصاروخية والجوية، فقد تتضمن المراحل القادمة تصعيدا لمستوى شدة العمليات بالشكل الذي يحدث أضرارًا أكبر لعدد متزايد من السفن المرتبطة بالعدوّ سواء في البحر المتوسط أَو في الطريق الالتفافي حول رأس الرجاء الصالح، وقد يبرز معطى جديد يتمثل في تصعيد استهداف الموانئ المحتلّة نفسها استكمالًا لمسار العمليات المشتركة مع المقاومة الإسلامية في العراق، وقد تتم إضافة فئات جديدة من السفن التي لها علاقات بالعدوّ الصهيوني.

وبالإضافة إلى ذلك، فَإنَّ مسار تطوير القدرات الصاروخية اليمنية والذي وصل إلى مستوى صناعة صواريخ ذات سرعات تفوق سرعة الصوت بأضعاف، ينطوي على خيارات تصعيد هامة تجاه الأراضي المحتلّة نفسها، حَيثُ يمكن أن تتضمن المراحل القادمة تنفيذ عمليات مكثّفة ومركزة تجاه «أم الرشراش» أَو مناطق أُخرى؛ وهو ما سيشكل زلزالًا كَبيراً داخل الكيان الذي يتكبد خسائر متزايدة في جبهتي غزة والشمال المحتلّ.

وفيما يندفع العدوّ الأمريكي نحو التصعيد ضد اليمن، فَإنَّه قد يسعى لاتِّخاذ المزيد من الإجراءات العدائية لإعاقة خطوات توسيع العمليات المساندة، الأمر الذي سيجعل هذه الخطوات أوسعَ وأشد تأثيرًا؛ لأَنَّها ستتضمن في هذه الحالة إجراءات لمواجهة الإجراءات الأمريكية (أَو حتى الإقليمية من جانب النظام السعوديّ) وهو أفق مفتوح على عدد كبير من الاحتمالات أَيْضاً، فالعمليات ضد القطع الحربية الأمريكية لا زالت قابلة للتصاعد أكثر، ومسار الرد على التصعيد السعوديّ غني بالاحتمالات ذات التأثير الكبير والمزلزل، وهذا الارتفاع المحتمل في حدة المواجهة مع المعسكر المساند للعدو الصهيوني سيؤثر بلا شك على العدوّ مباشرة؛ لأَنَّه سيزيد حجم الحرائق الإقليمية التي تجعل مستقبل العدوّ الصهيوني والنفوذ الأمريكي في المنطقة أكثر هشاشة وأكثر عرضة للخطر.

ومثلما حدث في كُلّ مراحل التصعيد السابقة، فَإنَّ توسيع العمليات المساندة لن يكون على الأرجح مقتصرًا على الجبهة اليمنية، حَيثُ من المرجح أن يترافق مع تصعيد على بقية جبهات الإسناد الإقليمية وقد يتضمن تطويرًا في مسار العمليات المشتركة بين هذه الجبهات، وهو المسار الذي افتتحته جبهتي اليمن والعراق في المرحلة الرابعة من التصعيد، والذي يحرص قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي على تأكيد أهميته الكبيرة في كُلّ مناسبة.

وفي هذا السياق فقد بدأت مؤخّراً تأثيرات العمليات اليمنية العراقية المشتركة ضد السفن المتجهة إلى العدوّ الصهيوني في البحر المتوسط بكسر حواجز التعتيم الإعلامي «الإسرائيلي» والظهور في بيانات لمنظمات وجهات دولية رسمية أكّد تعرض العديد من السفن لهجمات بطائرات مسيرة؛ الأمر الذي يعني أن عمليات هذا المسار تتطور بشكل مُستمرّ وتتغلب مع الوقت على الحواجز والطبقات الدفاعية وعلى الرقابة الإعلامية التي يفرضها العدوّ؛ وهو ما يجعل هذه العمليات قابلة للتصاعد والتطور إلى مستويات أعلى من حَيثُ التأثير والكثافة والمدى.

■ تم عمل دراسات لمراكز التواجد القبلي؛ بهَدفِ اختراق المجتمع وتمرير عدة أهداف من بوابة القبلية

■ التركيز على القبيلة اليمنية كان بهَدفِ حماية نهب النفط وتغذية الصراعات ونزع السلاح من يد الشعب

الاستهداف للقبيلة اليمنية..

مؤامرة أمريكية تستهدف عصب المجتمع

المسيرة : خاص

كشفت الأجهزة الأمنية، الأحد، عن اعترافات جديدة لخلية التجسس الأمريكية الإسرائيلية التي تم ضبطها مؤخّراً.

وَأظهرت الاعترافات الجديدة، جوانبَ من الأساليب والوسائل التي كانت الولايات المتحدة تستخدمها لاختراق وتدمير المجتمع اليمني، ومن الأنشطة التي دأبت عليها أمريكا وجواسيسها وأذرعها المخابراتية، هي الاختراق من بوابة القبيلة اليمنية، حَيثُ نشطت الاستخبارات الأمريكية في هذا الجانب بعدد من الأنشطة التآمرية التي حكاها الجواسيس المضبوطون.

مؤامرة نزع السلاح وتفعيله للاقتتال القبلي:

الجاسوس عبد القادر السقاف، والذي يعد أقدم وأخطر العناصر المضبوطة التي كانت تعمل لصالح أمريكا و«إسرائيل»، يوضح في اعترافاته أن هدف الأمريكي من التقرب إلى مشايخ القبائل والوجهاء هو أولاً لدراسة التركيبة القبلية اليمنية، وَأيضاً معرفة مكامن الضعف، ومكامن القوة للقبائل؛ لكي تتناولهم، لينخرطوا فيما بعد، وتغذية النزاعات الداخلية البينية سواءً نزاعات قبلية، أَو نزاعات حزبية في هذه القبائل ونزاعات مذهبية.. المهم أي مدخل لخلخلة التركيبة هذه القوية القبلية؛ لكي تضعف ويسهل للأمريكيين أن يقوموا بالدور الذي يريدونه في الدخول إلى القبائل والوطن بشكل عام، والهيمنة والسيطرة؛ لأَنَّ العائق الكبير الذي يرونه هو القبائل والتركيبة القبلية.

ويفسر هذا الاعتراف سر انتشار الثارات والاقتتال القبلي في معظم مناطق الكثافة القبلية في محافظات حجّة ومأرب والجوف وغيرها.

ويضيف الجاسوس السقاف أن الدور الأمريكي فيما يخص القبائل اليمنية كان دوراً سلبياً، موضحًا أن الأمريكي كان يسعى لإيجاد صداقة مع شخصيات فاعلة في المجتمع القبلي لها دور مسموع، مبينًا أن الهدف الأَسَاسي والرئيسي هو أيْضاً كونهم يعرفون أن المجتمع اليمني مجتمع مسلح والقبائل هم الأَسَاس.

من جانبه يقول الجاسوس هشام الوزير: «كان «رولاند» مهتماً بما يخص الجانب القبلي أنه يحاول أن يتعرف على أكبر قدر ممكن من المشايخ القبليين في اليمن خُصُوصاً المشايخ الذين لهم علاقة بالصراع في ذلك الوقت؛ يعني الصراع على النفوذ والصراع على السلطة، المشايخ المحسوبين على عفاش والمشايخ المحسوبين على علي محسن وآل الأحمر وحزب الإصلاح»، موضحًا أن «رولاند» كان «ينسق بين الطرفين يتعرف عليهم، حَيثُ التقى بحسين الأحمر، والتقى بهاشم الأحمر، وكان يحافظ على علاقة بالذات مع هاشم الأحمر، وَكان على علاقة منتظمة بحميد الأحمر، ومعه مشايخ مثل محمد بن ناجي الشايف، وَهذا كان على ارتباط قوي ووثيق برولاند».

نهب النفط من بوابة القبيلة:

وفي سياق متصل يؤكّد الجاسوس عبدالقادر السقاف، أن «الهدف كان بقدر الإمْكَان أنه يعني كسب الشخصيات الهامة والدخول إلى فيما يتعلق بمسألة نزع السلاح من المجتمع اليمني، وأولهم القبائل؛ لأَنَّ هذا يعيق أي هدف قادم أمريكي؛ يعني إيجاد شعب قابل للتبعية، أَو يكون سهل الهيمنة على البلد بشكل عام، هيمنة على الثروات التي موجودة في البلد، وَالسيطرة أَو الاستيلاء على الثروات؛ لأَنَّ القبائل أيْضاً منتشرون في كُلّ الأماكن التي فيها ثروات اليمن»، موضحًا أن «كسب صداقات هؤلاء، وإقامة علاقة وطيدة معهم لكي يكسبوهم ويمرروا أهدافهم».

من جانبه يؤكّد الجاسوس هشام الوزير، في اعترافاته أن «التركيز الأمريكي بدرجة أَسَاسية كان على المشايخ المتواجدين في مناطق إنتاج النفط، والهدف الأمريكي هو التعرف على أكبر قدر ممكن من هؤلاء المشايخ، وربطهم بعلاقة مباشرة بالسفارة الأمريكية، والاستفادة منهم في عملية ربطهم حتى بالشركات الأمريكية والأجنبية العاملة في المناطق النفطية، بحيثُ إنهم يساهمون في عملية حمايتها بالإضافة للحماية الرسمية».

ويضيف: «كان الأمريكيون يقدمون أنفسهم للجانب القبلي على أَسَاس أنهم مستعدون لدعم مشاريع التنمية في مناطقهم، ويتعرفون على الاحتياجات حقهم، ويرفعون بالاحتياجات التنموية حق هذه المناطق إلى عند علي عبد الله صالح، وإلى عند الحكومة، على أَسَاس أنهم هم يهتمون بهذه المناطق ويتابعون احتياجاتها، وكذلك عبر مشاريع تابعة لهم مثل مشاريعهم التي كانت تنفذها لهم «ندوى الدوسري» عبر منظمة شركاء عالميون والمعهد الـ NDI يحلون النزاعات في المناطق القبلية؛ يعني عبر منظمات تابعة لهم مثل الـ NDI ومثل شركاء عالميون ومثل مؤسّسات محلية».

وعن حجم النفوذ الأمريكي على الكثافة القبلية اليمنية، يؤكّد الجاسوس الوزير أن الأشخاص هؤلاء كلهم، أي واحد يرتبط بعلاقة مع رولاند مكي، والسفارة يمر مباشرة حتى على الـ CIA، ويكون في علاقة بينهم، وتنشأ علاقة بالذات فيما يخص الأمور الحساسة ما يسميهم الأمريكيون في ذلك الوقت ملف مكافحة الإرهاب؛ يعني أي معلومات تفيدهم في مناطق مأرب والجوف، والبيضاء، يركزون على المشايخ على هذا الأَسَاس، ويتابعونهم ويربطون معهم العلاقات ويربطون معهم المعلومات، وينسقون لهم حتى مع اللجنة الخَاصَّة، حق السعوديّة، ويزيدون من مخصصاتهم، ويرفعون من مكانتهم وشأنهم عند السعوديّين».

بدوره يقول الجاسوس جمال سلطان: «للأمريكي دور مهم وبارز في معرفة القبائل بشكل عام، ومن خلال مراكز البحوث التي يمولها ويدعمها كمركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية مثلاً، وكذلك مراكز دراسات أُخرى، منوِّهًا إلى أن ندى الدوسري كان معها مركز، أَو بحث تفعل منه لقاءات مع القبائل».

ويضيف: «من خلال هذه المراكز البحثية يعرف الأمريكيون عن دور القبائل، سواءً أكانت في قضايا معينة، أَو مراكز تفعل لقاءات مع القبائل، وتحريك عناوين مناصرة قضايا مجتمعية، أَو مناصرة مكونات، وموقعها سياسيًّا واجتماعياً؛ لأَنَّه أصلاً المجتمع اليمني هو مجتمع قبلي، والقبيلة منتشرة في كُلّ المحافظات، وهذا دور مهم ومكون مهم يعتمد عليه، أَو يعتمد على معرفة التفاصيل الموجودة، أَو الدور القبلي الموجود فيه سواءٌ أكان سياسيًّا أَو اجتماعياً».

حلّ النزاعات القبلية.. عنوانٌ وهمي لبناء خطط تدمير الداخل:

وبالتوازي مع المساعي الأمريكية للارتباط بالمشايخ؛ بهَدفِ نزع سلاح القبيلة، وتفعيله في الاقتتال، أوجدت الاستخباراتُ الأمريكية عنواناً وهمياً ومنمقاً؛ لتوسيع دائرة الاختراق المجتمعي من بوابة القبيلة اليمنية، حَيثُ برز عنوان «حل النزاعات» كأحد أبرز المسارات المخادعة التي انتهجتها واشنطن.

وفي هذا السياق يقول الجاسوس عبدالمعين عزان: «برنامج حَلّ النزاعات، أَو ما كان يسمى ببرنامج القبائل داخلياً كان يسمى برنامج القبائل، وخارجياً كان يسمى برنامج حَلّ النزاعات، وكان تحت إشراف موظفة يمنية اسمها «ندى الدوسري» وكان البرنامج على أَسَاس أنه يستهدف الفعاليات القبلية، وَالمشايخ القبليين المحكمين الوسطاء القبليين»، مُضيفاً «ويزعم أنه يساعد المجتمع اليمني الذي عنده أَسَاساً تاريخ عريق في وسائل عريقة في حَلّ النزاعات، وأنه كيف يعلّم المجتمع اليمني يحل نزاعاته المحلية والقبلية، وَهذا كان أيْضاً الهدف الظاهري المعلن»،

موضحًا أن «الهدف المخابراتي والهدف الخفي لبرنامج «حل النزاعات» كان أولًا جمع المعلومات، وإعداد الدراسات عن القبائل اليمنية، وعن القبيلة اليمنية، وعن تركيبتها، وعن أسباب النزاعات في اليمن المختلفة وأسبابها ووسائل حلها التقليدية».

ويوضح الجاسوس عزان أنه ومن خلال هذا البرنامج تم «استقطاب العدد الكبير من مشايخ القبائل ومن رجال الدين ومن الموسّطين وأكاديميين، حَيثُ كان هناك أكاديميون مهتمون بالشأن القبلي وغيرها، وتم استقطاب مجموعات كبيرة من هؤلاء الأشخاص وبعضهم عمل في إعداد هذه الدراسات».

ويروي الجاسوس عزان أدوارَه المشبوهة في هذا الجانب بقوله: «بدأت جوان توكل إليَّ مهاماً مخابراتية لصالح المخابرات الأمريكية المركزية، و هذه المهام كانت مستقلة أيْضاً عن عملي الروتيني «ميبي» أَو عمل «ميبي» الذي كان أيْضاً له طابع مخابراتي».

ويتابع اعترافاته: «كان من أبرز المهام، أَو من أول المهام التي كانت قد أوكلت إليَّ من ناحية مخابراتية من قبل جوان هو التحقّق حول موضوع إن كان فيه مجموعة من المشايخ في المنطقة الوسطى يريدون إنشاءَ تحالف قبائل مذحج، وكان الموضوع في الأخير طلع أنه لم يكن ذي قيمة، ولكنني تحقّقت من خلال بعض المصادر، وسألت عنه، وأعطيتها بعض المعلومات عن الموضوع».

ومن خلال اعترافات الجاسوس عزان، يتضح أنه حتى في فترة العدوان على اليمن، كانت أمريكا تراهن بشكل كبير على الاقتتال الداخلي، حَيثُ يؤكّد الجاسوس عزان، أنه تم تكليفه في العام 2018 لعمل دراسة عن الصراع الداخلي في اليمن، موضحًا أن «الدراسة كان لها علاقة بالوضع وقتَها وحل النزاع الواسع الكبير والصراع في اليمن والحرب في اليمن وهو عما إذَا كان هناك أية خلفيات طائفية ومدى تأثير الخلفيات الطائفية في النزاع الحاصل في اليمن وفعلاً أنا كتبت تحليلات وتقارير عن هذين الموضوعين وأرسلتها لجاكي تشارلي في منظمة تانين باوم».

تجنيد واسع للشباب والشابات عن طريق البرامج التعليمية الزائفة والمنظمات المشبوهة وعناوين «الاختلاط»

كيف استهدفت المخابرات الأمريكية الشباب اليمني؟

المسيرة: خاص

نشرت الأجهزة الأمنية، الأحد، سلسلة جديدة من اعترافات خلية التجسس الأمريكية الإسرائيلية.

وأظهرت الاعترافات جوانب الاستهداف الأمريكي للمجتمع اليمني، بواسطة أساليب ومسارات متعددة، من بينها الاستهداف لشريحة الشباب، وَأَيْضاً استهداف المرأة؛ كي يتم تفتيت النسيج الاجتماعي؛ بهَدفِ تسهيل إخضاع اليمن أرضاً وشعباً.

وتظهر اعترافات الجاسوس هشام الوزير، جانباً من الأنشطة الأمريكية لتجنيد الشباب والشابات، حَيثُ يقول في اعترافاته: «بالنسبة لمشاريع كُلٌّ من «الميرسي كورب» و«الأميدست» هذه عملت بشكل مباشر على عملية استقطاب الشباب والبنات لصالح السفارة الأمريكية، بحيث تتم إدارتُهم مباشرة من قبل «سابرينا فايير»، والتي تنقل معهم إلى السفير الأمريكي، ونائبه السفير الأمريكي من خلال لقاءات ترتب، وكذلك إلى مدير الوكالة ونائبه مدير الوكالة».

ويضيف: «كان هناك كذلك مشروع آخر تابع لمنظمة «أرضية مشتركة».. هذا المشروعُ كان عبارة عن مشروع استكمل، هو بدأ أثناء فترة مؤتمر الحوار في عام 2014، وكان عبارة عن مشروع صغير لبناء ما يسمى قدرات الشباب والشابات في مجال حَلّ النزاعات، وكان يستهدف عدة محافظات في الجمهورية من ضمنها صنعاء وتعز وعدن وجزءٌ من لحج»، ويؤكّد هذا الاعترافُ حجمَ التحَرّك الأمريكي الواسع على كامل الرقعة الجغرافية اليمنية؛ ما يؤكّد الرهان على هذه الشريحة كوسيلة من وسائل تدمير المجتمع بعد تدجينها وفق موجهاته.

ويوضح أن «أهم ما كان يجنيه الأمريكيون بشكل خفي من هذا المشروع هو عملية الاستقطاب وعملية تجنيد الشباب والشابات ونشر الأفكار والقيم الغربية وضمان النفوذ للشخصيات الاجتماعية وتحديدها على مستوى المديريات وهي تقوم كذلك من وقت لوقت بأعمالٍ خَاصَّة للإدارة العامة للوكالة، مثل عمل التقييمات والدراسات الميدانية».

أما الجاسوس محمد الوزيزة، فيكشف عن شبكة واسعة، كانت تسمى «شبكة الشباب»، موضحًا أنه تم إنشاء شبكة شبابية مكونة من 100 شاب متواجدين في محافظات (عدن وحضرموت، ومأرب، وإب، وصنعاء).

ويقول الجاسوس الوزيزة في اعترافاته: «سميت هذه الشبكة لاحقاً بشبكة قادة للتنمية، وكانت تُعرف في مؤسّسة رنين بشبكة قادة للتنمية ولاحقاً تمت الإشارةُ إليها بشبكة قادة للتنمية واحد، وقد قامت مؤسّسة رنين ضمن المشروع بتقديم مجموعة من الورش التدريبية لبناء القدرات، كان واحد منها إعداد مقترحات المشاريع، وكان مطلوبٌ من هذه الشبكة تنفيذ حملات مناصرة».

ويوضح أن «واحدًا من الأنشطة ضمن هذا المكون والذي كان يتمثل في تنفيذ لقاء لعينات أَو مجموعات صغيرة، بحيث إنه يحضر من كُـلّ محافظة 4 أشخاص من أصل 20 شخصاً داخل هذه المحافظة»، لافتاً إلى أنه تم الحديث خلاله عن آلية التواصل ما بين الأشخاص الموجودين في الشبكة، وكيف يتواصلون مع بعضهم في المحافظات المختلفة»، موضحًا أنه كان «داخل كُـلّ محافظة، موجود منسق للشبكة، إلى جانب أنه كان موجودًا ضمن المشروع استشاري لكل محافظة، أي استشاري لكل مجموعة في كُـلّ محافظة».

استهداف المرأة اليمنية..

أبرزُ وسائل الاختراق الأمريكي

المسيرة: خاص

بالتوازي مع التحَرّك الأمريكي المدمّر في أوساط الشباب، كانت المرأة اليمنية أبرزَ عناصر المجتمع اليمني، الواقعة في دائرة الاستهداف.

وتظهر اعترافاتُ الجواسيس جملةً من الأنشطة المزيَّفة التي كانت تنشط بها أمريكا وعناصرها؛ بغرض إيقاع المرأة اليمنية في فخ التجنيد، أَو على الأقل في فخ التدمير.

وفي السياق يقول الجاسوس عبد المعين عزان: إن «برنامج المرأة في المعهد الديمقراطي الذي كانت تديره خبيرة هولندية تدعى فلور بيومنغ، كان على أَسَاس أنه يقدم الدعم للمرأة وللقيادات النسوية، لكنه كان يستهدف المرأة اليمنية، ومن خلاله يدفع بأجندة أمريكية، وأجندة غربية، فيها مفاهيم كثيرة تهدف إلى تناقض الأسلاف والأعراف والتقاليد اليمنية وحتى الشرع الإسلامي، واستخدم في سبيل ذلك وسيلة استقطاب قيادات نسوية، وهذا كجانب مخابراتي لعمل البرنامج».

ويوضح الجاسوس عزان أن «الفعالية التي كان ينظمها برنامج المرأة في المعهد الديمقراطي، أَو برنامج الأحزاب وغيرها، يتم من خلالها استقطاب النساء الحاضرات في الفعالية، وكان يتم ربط علاقات شخصية بين قيادات البرنامج مع القيادات النسوية، عبر دعوات وعزائم وغيرها، ومن خلالها تم ترميز الشخصيات، ومن خلال تلك النساء وحتى الناس الذين تدربوا عند هؤلاء السيدات وغيرها، استطاع هذا البرنامج أن يروج لمفاهيم ومبادئ غربية وأمريكية تنافي القيم والأخلاق اليمنية والقيم والشرع الإسلامي».

عناوين «تمكين المرأة».. وسيلة للاستهداف والإيقاع:

وعن استهداف المرأة اليمنية من خلال برامج كثيرة، يوضح الجاسوس عبد القادر السقاف أنه تم استهداف المرأة ببرامج، أَو أفكار كثيرة منها، تمكين للمرأة، حرية المرأة؛ بمعنى أن المرأة لا بُـدَّ أن تشارك في الحياة السياسية، وفي الحياة الاجتماعية في البلد، مؤكّـداً أن هناك منظمات خَاصَّة بالبرنامج، كانت موجودة تقوم بتشجيع هذه الأفكار، وتقدم الدعم، ومن تلك المنظمات، منظمات شبابية منفلتة أمورها، وهذه المنظمات الصغيرة الجديدة، كانت المرأة تديرها، والشباب والشابات يكونون مع بعض يشتغلون في هذه المنظمات.

من جانبه يؤكّـد الجاسوس جمال سلطان، أن من مسارات استهداف المرأة اليمنية، كان يتم من خلال تبني برامج ودعم برامج وتمويل برامج، تحت مفهوم تمكين المرأة، وتقويتها في المجتمع، وجعلها امرأة قوية، فيما يتناسب مع بناء قدراتها، سواءٌ أكانت قدرات، أَو مهارات اللغة، والإدارة، وحقوق الإنسان ونشاطها سواءُ أكانت على المستوى السياسي، أَو على المستوى الحقوقي، أَو على المستوى المجتمعي من خلال المنظمات.

ويوضح الجاسوس سلطان أن المرأة «كانت تستهدف من خلال التعليم والبرامج التعليمية، وكان يتم التركيز على المرأة منذ البداية من أَيَّـام المدرسة، حتى إنشاء البرامج لها والاهتمام بها بشكل حثيث، وبناء عمل برامج خَاصَّة لها تستهدف تحت مسمى المواطنة، ومساواة المرأة بالرجل، والكوتا النسائية»، وهو ما يؤكّـد حجم النشاط الأمريكي في أوساط المجتمع اليمني خُصُوصاً شريحة النساء والفتيات.

ويشير إلى أنه من ضمن الأهداف الأمريكية في البلد استهداف المرأة اليمنية ومسخها عن هُـوِيَّتها من خلال دورات تدريبية مع الرجل والمشاركة معه في تدريبات عدة، في تمكين المرأة، ودعمها في مشاريعَ كثيرة، منها مشاريع فنية ومهارات حياتية من خلال المنظمات المحلية، ومن خلال تمكينها في كُـلّ المجالات الحياتية، مُشيراً إلى أن كُـلّ هذه العناوين كانت مُجَـرّد وسيلة للإيقاع بالمرأة اليمنية في الفخ المرسوم من قبل أمريكا وأدواتها.

أما الجاسوس هشام الوزير، فيؤكّـد أن التركيزَ على النساء كان يتم بشكل كبير ومهم؛ لأَنَّ النساء تعد أكبر شريحة يعتبرونها متضررة من الحرب، فهي التي فقدت الشهداء في الحرب، وهي التي أصبحت مسؤولة عن إعالة الأسرة؛ بسَببِ فقدان الرجال في الحرب، فيتم التركيز عليهن من هذا الجانب، بالإضافة إلى دور النساء المتمثل في تثوير المجتمع من ناحية اجتماعية داخل البيوت، أَو من خلال اللقاءات الاجتماعية، وفي نشر عمليات الأخبار والشائعات، والأخبار المغرضة، وهذه هي الطريقة التي كان يتم استخدامها ضمن البرامج ويتم الاعتماد عليها.

تفكيك الأسرة والمجتمع:

أما عن الأنشطة المشبوهة لما تسمى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ودورها في استهداف المرأة اليمنية، يقول الجاسوس شايف الهمداني: «كُلفت في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن أكونَ نقطةَ الوصل فيما يتعلق بموضوع «الجندر» أَو النوع الاجتماعي بعد مغادرة الشخصية التي كانت تتولى هذا الملف، وهي السيدة «حياة كليكسنر» التي كانت تعمل في عمان، وكان الهدف الرئيسي هو حضور اجتماعات لجنة الأمم المتحدة والاتّحاد الأُورُوبي، أَو ما تسمى باللجنة الدولية لتنسيق شؤون المرأة أَو تنسيق النوع الاجتماعي».

ويضيف: «هذه الاجتماعات كانت تتم برئاسة قسم المرأة في الأمم المتحدة، وكذلك الاتّحاد الأُورُوبي الذي كان من المحركين الرئيسيين لهذا المِلَف، ويحضر هذا الاجتماع عدد كَبير من المانحين، منهم السفارة الأمريكية، والسفارة الهولندية، والسفارة البريطانية والسفارة الدنماركية، ومكاتب التنمية في السفارة الألمانية مثل KFWGIZ وكذلك منظمات الأمم المتحدة».

ويوضح الجاسوس شايف أنه كان يتم في هذه الاجتماعات تحريك عناوين تقوية وضع المرأة في اليمن ودعمها بشتى الوسائل، بحجّة أنها تستحق أن تأخذ حقوقها في المجتمع، وكان الهدف الرئيسي هو تثوير المرأة وجعلها تتمرد على أسرتها، وهذا يحدث شرخاً اجتماعياً في المجتمع اليمني، يؤدي إلى تفكك الأسرة، وتفسخ المجتمع وتفككه؛ بذريعة دعوة الحرية للمرأة، مؤكّـداً أن ذلك كان ضمن من الأهداف الرئيسية لتلك الاجتماعات التي كان يحضرها الجاسوس ويكتب عنها محاضر ويشاركها مع مدير مكتب البرامج، وبقية موظفي الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، التي كانت تعقد هذه الاجتماعات كُـلّ 4 أشهر إلى 3 أشهر.

استهداف الأسرة وفق معيار المناطقية:

وبشأن الأنشطة الاستخباراتية التي قامت بها شركة «لابس» في اليمن، يقول الجاسوس عبد المعين عزان: «من الأنشطة الاستخباراتية التي قمنا بها في شركة لابس في اليمن، إعداد الدراسات والمسوحات الواسعة والشاملة عن المجتمع اليمني»، مؤكّـداً أن أبرز هذه الدراسات كانت دراسة متعلقة بالعادات الغذائية للأم والطفل في الألف اليوم الأولى، والتي نُفِّذت بتمويل من منظمة اليونيسف وشريك منفذ كان المركز اليمني لقياس الرأي.

ويضيف: «الدراسة نفذت واستهدفت المحافظات اليمنية كلها، وكانت على أَسَاس أنها تعمل استبيانات وأسئلة متعلقة بالعادات الغذائية للمرأة والطفل، بما يخدم هدف المشروع والبرنامج، ولكن في الحقيقة والجانب الخفي والمخابراتي في الموضوع أن الدراسة كانت أوسع من ذلك بكثير، حَيثُ تم من خلالها جمع معلومات واسعة وشاملة سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها».

ويؤكّـد الجاسوس عزان أن الدراسة كانت تستهدف المنطقة نفسها، وليست الأسرة فحسب، حَيثُ كانت تطرح أسئلة حول النشاط التجاري لأبناء المنطقة، وللسكان فيها، وكم عدد الأطفال فيها، بالمقارنة بعدد كبار السن.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

بواسطة الخلايا والبرامج المدارة من داخل سفارة واشنطن بصنعاء:

جواسيس واشنطن يعترفون كيف تم تجيير منظمات المجتمع المدني لصالح المخابرات الأمريكية؟

المسيرة : خاص

استطاعت المخابراتُ الأمريكية وأجهزتها اختراقَ منظمات المجتمع المدني المحلية وتحويلَ مسارها من خدمة المجتمع اليمني وتوفير احتياجاته إلى تنفيذ الأهداف الأمريكية وتوفير متطلباتها الاستخبارية.

ونشرت الأجهزة الأمنية، مساء الأحد، اعترافاتٍ جديدةً لشبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية الخَاصَّة باستهداف منظمات المجتمع المدني وجعلها مصدراً أَسَاسياً في تنفيذ الاحتياجات الاستخبارية الأمريكية في اليمن.

وبحسب اعترافات شبكة التجسس الأمريكية الإسرائيلية، فقد جهّزت الاستخبارات الأمريكية عدداً من البرامج الأَسَاسية، يتم من خلالها الدخول لمنظمات المجتمع المدني المحلية وحرف مسارها بما يخدم الأمريكيين في اليمن.

رسم سياسات منظمات المجتمع المدني بما يخدم المخابرات الأمريكية:

وفي هذا السياق، يقول الجاسوس عبد المعين عزان: «برنامج المنظمات في المعهد الديمقراطي كانت تديره موظفة يمنية اسمها بشرى اللسواس، على أَسَاس أنه ظاهرياً يساعد على إنشاء وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني المحلية في الحياة العامة في اليمن وتقوية دورها».

ويضيف: «ولكن أَيْضاً من الناحية المخابراتية والجانب الخفي لعمل البرنامج يكمن في استقطاب عدد كبير من منظمات، أو قيادات منظمات المجتمع المدني، والجمعيات المحلية في اليمن، ومن دون شك أَيْضاً أن هذه المنظمات لعبت دوراً كَبيراً بعد أن تم تفريخها بشكل كبير».

ويؤكّد الجاسوس عزان أن المعهد الديمقراطي لعب دوراً كَبيراً في تفريخ منظمات المجتمع المدني العاملة في الساحة اليمنية وتحويل ترتيب أولوياتها في توفير احتياجات المواطن اليمني بما يحقّق احتياج السفارة الأمريكية وأجندتها الاستخبارية في اليمن.

ويلفت إلى أن «العدد الكبير من الشخصيات التي تم استقطابها، وفروا مصادر للمعلومات أَيْضاً سواء للمعهد، أو لاحقاً للسفارة، أو للمخابرات الأمريكية من دون شك.

وأوضح أن من البرامج والمشاريع الأمريكية التي تم إعدادها لاختراق منظمات المجتمع المدني مشروع حوكمة منظمات المجتمع المدني، والذي تموله منظمة الجي أي زد، وهي منظمة ألمانية تهدف من خلال مشروع الحوكمة إلى توحيد الإجراءات والمعايير لإدارة منظمات المجتمع المدني، وذلك من خلال إعداد دليل يتضمن المعايير والإجراءات الخَاصَّة بالحوكمة».

ويضيف: «طلبوا مني عقد ورشة لعدد عشر منظمات قد كانوا اختاروها من محافظات مختلفة وحضرت معهم»، مُشيراً إلى أن العاملين على المشروع هم عاصم العشاري وَإلهام البعداني.

وبحسب الجاسوس محمد الوزيزة، فقد تضمنت الورشة تدريب الحاضرين من المنظمات التي تم اختيارها من المحافظات ومن بينها صنعاء على المعايير المحدّدة في الدليل على هيئة كتاب أعده استشاري خارجي من خارج المؤسّسة، وهو الذي عمل تدريب للورشة.

بدوره يقول الجاسوس هشام الوزير: إن «مشروع الـ RGP من أهم أعماله المخابراتية عملية الاختراق لمنظمات المجتمع المحلي وهذا دور يتشارك فيه هو والـNDI ومبادرة الشراكة الأوسطية، وذلك من خلال تمويلها والدفع بها للعمل على تحقيق الأجندات الخَاصَّة بالـ CIA، والارتباط كذلك بشخصياتها وهؤلاء المعنيين في قسم الـ CIA عبر الدبلوماسيين الأمريكيين أنفسهم».

ويضيف: «مثلاً على سبيل المثال، إذَا تم تمويل منظمة في مأرب لعمل مشروع عن حقوق المرأة يتم لاحقاً الاستفادة من رئيس هذه المنظمة، واستدعائه من قبل الـ CIA لتحويله إلى مخبر، لتحديد أماكن ما يسمى بتنظيم القاعدة، أَو تحديد مشايخ يمكن تجنيدهم للعمل مع الأمريكيين، مبينًا أن هذه هي الطريقة التي كان يتم الاستفادة بها من هؤلاء تحت أغطية المشاريع، أَو أغطية المساعدات، أَو أغطية التوظيف، أَو أي غطاء آخر».

«الشراكة الشرق أوسطية».. منفذ الأمريكان لاختراق المجتمع المدني:

وعن عنوان «مبادرة الشراكة الشرق أوسطية» يقول الجاسوس عبد القادر السقاف: إن المبادرة هي تعنى بالتعامل المباشر مع المنظمات المجتمع المدني، وعبر هذه المنظمات كانت تحاول كسب الناس والتعامل مع الشباب والشابات وإقامة دورات».

ويضيف: «وكان لهم مكتب خاص يتعامل مع هذه المنظمات، عن طريق برنامج يسمى شراكة الشرق أوسطية «ميبي» وكان الدور لنشر وعي مخالف، التحَرّك وسط المجتمع المدني بين الشباب والمرأة؛ فهذا كان دورًا من الأدوار السلبية التي كانت تقوم بها السفارة الأمريكية».

من جهته يقول الجاسوس عبد المعين عزان: «تمثلت أدواري ومهامي الاستخباراتية من خلال مبادرة الشراكة الشرق أوسطية من خلال عملي كمسؤول إداري لها في أولاً الحفاظ على العلاقات بشكل جيد مع الناس الذين قد كان تم استقطابهم من ممثلي منظمات المجتمع المدني والجمعيات المحلية والمؤسّسات في المناطق المختلفة في اليمن ثم ربطهم أَيْضاً بالسفارة الأمريكية واستمرار التواصل معهم بغرض الحصول على المعلومات منهم بحسب ما يطلبه القسم السياسي وتطلبها السفارة».

ويتابع «وأيضاً تجنيد شخصيات جديدة لممثلي منظمات جديدة واستقطابهم ومن هؤلاء الناس يتم الحصول على معلومات بحسب ما يتم الطلب من السفارة الأمريكية، وَأَيْضاً تجنيد واستقطاب وكانت تتم أعمال الاستقطاب أولاً بدرجة أَسَاسية للمنظمات والشخصيات الممثلة لهذه المنظمات التي كانت تتلقى منحاً مالية من المبادرة».

وعن الآلية التي تعمل عليها مبادرة الشراكة شرق أوسطية يقول الجاسوس عزان: «أولاً في البداية يتم أخذ المنحة المالية، ويبدأ التواصل معه أَو مع الشخص المسؤول عن المنظمة، أَو الشخص المسؤول عن المشروع، ويتم التواصل معه بخصوص المشروع لفترة معينة، وتتقوى العلاقة، ويتم استقطابهم بعد اجتياز عدة مراحل، ويتم ترشيحهم للزائر الدولي وغيرها، وللمشاركة في مؤتمرات أَو فعاليات كانت يعني مثلاً منظمة شريكة من المنظمات الدولية الميبي تطلب فيها ترشيحات من فاعلين ممثلين منظمات محلية».

وفي السياق ذاته يقول الجاسوس شايف الهمداني: «هناك من منظمات المجتمع المدني أشخاص وأفراد في منظمات المجتمع المدني تم بناؤها من مراحل متقدمة، مراحل مبكرة جِدًّا، وشاركوا في برنامج الزائر الدولي شخصيات معروفة، فيما يتعلق بالمجتمع المدني، وَأَيْضاً تدرجوا في مناصب في السلم الحكومي حتى وصلوا إلى وزراء في حقوق الإنسان، ويستطيعون أن يجمعوا ويسيطروا على عدد كبير من منظمات المجتمع المدني في الجمهورية كاملة، فكان يتم الاستثمار في هذه الشخصيات بين مختلف مكاتب ووكالات السفارة الأمريكية».

بدروه يقول الجاسوس عبد القادر السقاف: «بعض اللقاءات التي تتم في صنعاء من خلال دورات، أَو ورش، أَو حتى لقاءات خَاصَّة في المقرات مع قيادات المجتمع المدني ومنظمات حقوقية، وكان يتم إرسال البعض منهم إلى دورات، أَو زيارات برامج، وزيارات استطلاعية إلى أمريكا، ويتم هناك تكثيف اللقاءات والتقارب إلى حَدّ أن يتم استقطابهم وتجنيدهم في مجالات معينة، لكي يرجعوا ليقوموا بأدوار مطلوبة منهم في أوساط المنظمات في المجتمع المدني التي يعملون فيها، فتبدأ الصراعات تكثر والنزاعات».

عنوان «المساءلة المجتمعية».. مدخل اختراق آخر:

ومن المشاريع التي عملت عليها الاستخبارات الأمريكية في اختراق منظمات المجتمع المدني مشروع يسمى «المساءلة المجتمعية»، وهو مشروع ممول من الصندوق الوطني لدعم الديمقراطية، ويتضمن تدريب خمس منظمات مجتمع مدني في خمس محافظات على الدليل الذي تم إعداده في السنة الماضية على الأدَاة التي تم إعدادها في السنة الماضية، الذي هو جلسات الاستماع المجتمعية، والتي كان يدور فيها كدليل إجرائي أنه كيف تقدر أنت كمنظمة تعقد جلسة استماع مجتمعية».

ويضيف: «تم بعد ذلك تحديد قائمة قصيرة لمن هي المنظمات التي ممكن اختيارها والتي عندها الكفاءة أصلاً، وقد اشتغلت في المحافظات، أَو قد اشتغلت في جانب المساءلة المجتمعية من سابق، ثم تم اختيار خمس منظمات، وكان الفريق الذي يشتغل أنا وإلهام وعاصم كنا نشتغل في هذا الجانب».

ويزيد قائلاً: «بعد أن تم اختيار المنظمات تم البدء بعد ذلك بالتنسيق لعقد ورشة تدريب على الدليل للمنظمات هذه، وتم عقد هذه الورشة في محافظة عدن».

وعلى الصعيد ذاته، أظهر تسجل صوتي للجاسوس رأفت الأكحلي من ورشة لتدريب العناصر على تنفيذ أنشطة المساءلة المجتمعية للجاسوس، حَيثُ يقول «المفهوم الذي إحنا اشتغلنا عليه هو محاسبة، ولكن بطريقة ممكيجة ملطفة بطريقة تشاركية وكانت الفكرة أن ينزل الشباب واللجان التي شكلناها للمساءلة المجتمعية، ليلتقوا مع المعنيين مع مدير مكتب التربية في المديرية، وَمع مدير الصحة، ويبدؤون يشرحون لهم طبيعة العمل مبدئياً».

ويتابع: «قبل أن تعمل أي حاجة ابدأ وضح له الفكرة بأنه أنا جئت لأجل نبني ثقة مع بعض، ونشتغل.. كان في تحفظات كثيرة طبعاً في البداية، وهذا متوقع، ولكن شوية شوية لمَّا الآلية الخَاصَّة بالمساءلة اتضحت، ثم بدأ الناس يثقون، وبدأنا نحصل على المعلومة بسهولة، ليس كُلّ المعلومات طبعاً، ولكن في معلومات كثيرة حصلنا عليها».

غزة الإباء والصمود والتضحية والفداء

د. عبد الرحمن أحمد المختار

تواجِهُ غزةُ اليومَ القوى الاستعماريةَ الصهيوغربيـــة؛ دفاعاً عن الأُمَّـــــة، بعزةٍ وشـــموخ، ليس لهما نظيرٌ، إنها غزةُ العزة، ولأنها كذلـــك، لم ترضخ، ولم تســـتكن ولم تستسلم، للوحشية البشريـــة، التـــي لا يمكـــن بحال من الأحوال مقارنتها بوحشـــية وحوش الغابة، ورغم تلك الوحشـــية ما زالت شامخة شـــموخَ الجبال الرواسي، لم تكسِرْ شـــموخَها أفعالُ جريمة الإبادة الجماعية، التي لم تستثنِ طفلاً صغيراً، ولا شيخاً مســـناً، إنها غزة الصمود، رجالُهـــا الأحرار جسَّـــدوا وصفَ الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» للرجال الصابرين المحتسبين فهم من (صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

ولذلك فهي غزة الرجولة، التي جسّد أبناؤها -رجالاً ونساء، شيوخاً وشباباً وأطفالاً- أسمى معاني الإباء، بوقوفهم وصمودهم في وجه قوى الإجرام، كيف لا وهي غـــزة الإباء؛ ولأن ما تعرض له ولا يزال يتعـــرض له أبناؤها من عنف وإجـــرام ينوءُ بِالجبال، ويفوق كُـــلّ احتمال، وكان صبرهـــم وما يزال إلى جانب السلاح سلاح؛ فهي غزة الصبر، المتصل بالرباط، فلا ريـــب أنها اليوم أرض الرباط، التي جســـد أهلها أرقى أنمـــوذج للجهاد في ســـبيل الله تعالى، فواجهوا ولا يزالـــون يواجهون أعداءَ الله بما هو متاح لديهم من وســـائل المواجهة، بعزيمة وصبر وإصرار، إنها غزة الرباط.

ما بخلـــت أبداً بتقديـــم الآلاف من الشهداء من أبنائها في سبيل الله تعالى، وفي سبيل دينهم وإيمَـــانهم بربهم، وحماية عرضهـــم، وتحرير أرضهم، وهم يواجهون أعداءَهـــم الموغلين في الإجرام، الذيـــن لا يختلفُ حالُهم، عن حال أصحـــابِ الأخدود مـــن قال الله عنهم: (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُـــهُودٌ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّـــهِ الْعَزِيـــزِ الْحَمِيـــدِ) فهي غزة التضحية، التي تقدم اليوم بما يسطّره مجاهدوهـــا الأحرار، أبلـــغ الدروس في الفداء في تاريخ الأُمَّـــــة المعاصر؛ لتستيقظَ من سباتها العميق.

ولولا هـــذه المدرســـة الغزاوية، لما كان لأجيـــال الأُمَّـــــة أن تصحوَ أبداً، ولتمكَّنَ المجرمون من سحقها دون أن تحَرّك ساكناً، فهي غزة الفداء، ولأنها تُعلِّمُ جيلَ الأُمَّـــــة الاستبســـالَ؛ كي لا يستســـلم للأعداء مهما كان الثمن باهظاً، فالاستبسال هو جوهر وسبيل النجاة، وإن كان ظاهرُه ينذر بالهلاك، فهي غزة الاستبسال، الذي لا يتأتى إلا من شجاعة، وغزة اليوم مدرسة راقية تُقدم فيها أبلغَ دروس الشجاعة لأبناء الأُمَّـــة، التي سبق للحكام أن ألبسوها ثوبَ الخـــزي والذل والمهانـــة؛ ولذلك فَـــإنَّها وبلا منازع غزة الشجاعة، التي من أهم مقوماتها الثبات، فمن لم يتعلَّمْه اليومَ من أطفال غزة ونسائها وشيوخها وشبابها ومجاهديها، ويكُن في صفهم، فلن يجـــد الفرصة مطلقاً ليتعلـــم، إنها فرصـــة وَ(ترك الفرصة غصة) إنها غزة مدرسة الثبات.

ولا ثبات إلَّا بيقـــين، فما تتعرض له غزة من أهوال يُسقط الكثرةَ في براثن الذل والجبن والخـــوف، وفي المقابل لن تزيد تلك الأهـــوال القلة إلَّا يقيناً بعون اللـــه وتأييده ونصره، ولســـانُ حالها (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَـــبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَـــوْمِ الْكَافِرِينَ) فغزة مدرسة اليقين، الذي لَا بدَّ أَن يبنى على الصدق، وهي اليوم عنوان الصدق، وكلّ من يروج لنفســـه أَو يرى فيها التميز بصدق القول والفعل، عليه أن يعرض بضاعتَه على مظلومية غزة، فإن انتظم قولُه وفعلُه في صف أهلها، فقد انسجم مع عنوانها وكان مع الصادقين.

ومن لم يكن كذلـــك، فلا مكانَ له إلا في صفـــوف المنافقين، بعيـــدًا عن غزة الصدق، الذي من أهمِّ أُسُسِـــه الانتماءُ الحقيقـــي الصـــاق إلى الديـــن والأمّة والأرض، فمن يزعم الانتماء للإســـلام دين الله الخالـــص، ولأمة نبيه محمد -صلواتُ اللـــهِ عَلَيْهِ وعلى آله- وللأرض العربية، فَـــإنَّ غزة والموقف مما يجري فيها عنوانُ الانتماء، ولا عنوانَ سواه، والانتماءُ يُـــورثُ الكرامة، وفي حضرة غزة يسقط كُـــلُّ زيف، يسقط كُـــلّ زعم وكلّ ادِّعاء، فمن لم يكن مع غزة ولغزة فداء، فلا صحـــة لمزعوم ادّعائه، وعليه أن يدُسَّ رأسَـــه في التراب كما النعامة، وليدرك أن غزة اليـــوم عنوان الكرامة، وهي شرف لمن يتصف بها، وغزة اليوم شرفُ الأُمَّـــــة، وهو عنوانٌ واضحٌ لا لَبْسَ فيه ولا غموض، فلا شرف إلا لمن شرفه الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» بموقف مناصر وداعم ومساند لغزة وأهلها.

ولا شرف لمـــن لا موقف له ينصرها، وينـــصر مظلومية أهلهـــا، فهي غزة الشرف، فمن حازه فهو صاحبُ نخوة وغيرة وحمية، وفي غزة تحُطُّ الرحال، وتوزن الأقوال والأفعـــال، فمن ثقلت موازينُـــه فأكرِمْ بشـــهامته ونخوته وحميته وغيرته، ومن خفت موازينه، فـــلا حميـــة ولا غـــيرة ولا نخوة ولا شهامة له، وَفْـــقًا لميزان غزة القضية، فلا قضيةَ للأُمَّـــة اليوم والأمس القريب والغد المنظور، إلا غزة وما يجري فيها.

وإن لم تنهض الأُمَّـــــة لحمل هذه القضية فلن تنهـــضَ بعدها أبداً، ولن تقوم لها قائمـــة مطلقاً، فهي المحور، وكلّ الجهـــات والاتّجاهـــات روابطُ فرعية، وروافدُ إضافية، ولا أَسَـــاس لهـــا إلا بغزة؛ فهـــي محورُها ونقطة ارتكازهـــا وتمحورها، وبدونها تنتهي وتتلاشى؛ ولأنَّ غزة هي المحور، فلا بدَّ أن تكونَ هي الوِجهـــةَ للجميع، ومن لم تكن له غزة كذلك، فلا وجهةَ له ولا اتّجاه، ولـــن يختلف حاله عن حال من سبقوه من أصحاب التيه والضياع، بل سيكون أسوأ منهم بكثير.

←

ولذلك لا بدَّ أن تكون غزة هي الوجهة، وَإذَا ما تحدّدت الوجهة، تحدّد نحوها واجب الجهاد، وهي اليوم أرقى أنموذج للجهاد في سبيل الله، ومن لم يمم وجهَه باتّجاهها -أنظمة وشعوباً وأفراداً- ويعد حاله وماله ليكون لها سنداً ومدداً، فلا جهاد له، ولا صلة له بقرآن ولا بدين، فغزة هي الجهاد، وبإطلاق ندائه فقد وجب، ووجبت النجدة على كُلّ من علم، والكل علم، ولا نجدة لمنجد إلا إذَا كانت مباشرة وفاعلة ومساندة لغزة وأهلها، فإليها ولها وبها، يسمو من للنداء لبّوا، وهم دون غيرهم تنبض فيهم الحياة، فلا نبض لمن لا حياة فيه، ولا حياة لمن لم يكن لغزة مسانداً وناصراً ولأهلها مؤازراً، فهي مقياس نبض الحياة للأُمَّة.

وفوق ذلك فهي الامتحان العسير، وكما يقال يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان، وما بعد التكريم في امتحان غزة من تكريم، وما بعد الإهانة في امتحان غزة من إهانة، فالتكريم في الدنيا يرفع عالياً شأن المكرمين، وأعظم من ذلك رفعة وقدراً، تكريم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الآخرة، ومن لم يجتَزْ امتحانَ غزة اليوم، فقد خاب وخسر واختار الإهانة في الدنيا عن رضا وقناعة، والويل كُلّ الويل ينتظرُه في الآخرة، فغزة امتحان.

وغزة اليوم ميدان الإقدام، الذي يمكن لكل من أراد إثبات أنه صاحب إقدام ومبادرة، فبهما يقيّم حالَه وحالَ هُوِيَّته، ويفحص ويتفحص أصالتها ومدى ارتباطها بدينه ونبيه، فهذه غزة جهازُ فحص لا يكذب ولا يجامل ولا يداهن ولا يخادع، ونتيجته دقيقة تماماً، ومن وجد هواه ووِجدانه وحاله وماله مع غزة وأهلها، فهو في سلامة من دينه، ومن كان عكس ذلك فهو ساقط في وحل الخيانة والعمالة والتبعية، وَفْقًا لمقياس غزة لتحديد الهُوِيَّات، التي إذَا ما تحدّدت تحدّد بالنتيجة كُلّ من هو مع غزة وأهلها بقول وفعل صريحَينِ لا التباسَ فيهما ولا تلبيس، ومن هو كذلك بَرِئَتْ ذمتُه من موالاة المجرمين.

ومن لم يكن له موقف صريح صحيح مناصر لغزة وأهلها، فَإنَّه يُعَدُّ -والحالُ هذه- موالياً للمجرمين، ولن يفيدَه مزعومُ الحياد، بين طرفي الصراع؛ فالصراع اليوم بين الحق والباطل، فإما أن يكون مع الحق، وإما أن يكون مع الباطل، ولا حياد بينهما، فغزة عنوان البراء والولاء، ومن تبرّأ لدينه فقد حصّن بإسناد غزة إيمانَه؛ لأنَّه لا إيمان لمن لم تكن مظلومية غزة قضيته، ولا إيمَان لمن لم تكن نصرةُ أهلها غايتَه.

وكلّ من أعرض عن غزة ومظلوميتها، وإن كان يتقمص الإيمَان، ويزعم الارتقاء في درجات الإحسان، فهو كاذب منافق، وإن تعلَّق بأستار الكعبة، فالحق جلي واضح والباطل مكشوف سافر، والفرز بينهما دقيق، فالأول تمثله غزة، الثاني تمثله قوى الإجرام الاستعمارية الصهيوغربية، ومن لم يكن في صف الحق الذي تمثله غزة ومن يساندها، فَإنَّه بدون أدنى شك في صف الباطل، أعلن عن حاله أو لم يعلنه، فمُجَرّد انصرافِه عن صف الحق يجعلُه مباشرةً في صف الباطل.

ويلزمُ من وفّقه الله لصف الحق الوفاءُ بمقتضياته، ويعني ذلك صدق الوقوف إلى جانب غزة وإسنادها ونصرة أهلها، ليجسد الاستجابةَ العمليةَ لأمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ وفاءً لرابطة الدين، التي هي سبب الأمر في قوله تعالى: (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) وكذلك الوفاء لرابطة الجغرافيا والتاريخ والمصير المشترك، والوفاء للقيم الأخلاقية والإنسانية.

والذي يرى أنه لا تتوافر فيه أيٌّ من روابط الوفاء لإسناد غزة، والوقوف إلى جانب أهلها في مواجهة مجرمي العصر، ومقترفي جريمة القرن، فلا دين له ولا أخلاق ولا قيم، وَفْقًا لمقياس غزة الوفاء، ذلك أن إسنادَها ونصرتها بداية صحوة الأُمَّة وتحرُّرها ونهضتها، ونفض غُبار الذل والتبعية عنها، وبداية الطريق لطرد الغزاة وتخليصها من دنس ورجس احتلالهم، وخِذلانُ غزة يُمكِّنُ المجرمين من طمس معالمها، وإبادة أهلها.

وذلك -إن حصل لا قدر الله- يمثل بداية النهاية للأُمَّة، التي لن تقومَ لها بعدها قائمة، وستكون في حالة استعباد دائمة من جانب الغزاة المستعمرين؛ فغزة تمثل البداية والنهاية، وتمثل المقدمة والمتن والخاتمة، فما يجري في غزة اليوم مقدمة لما يمكن أن تتعرض له الأُمَّة بأسرها، إن استمرت حالةُ الخِذلان لأهلها، وغزة أشبه بمقدمة كتاب، يود قارئُه أن يتعرفَ من خلال هذه المقدمة على ما إذَا كان هذا الكتاب قيِّماً وجديراً ويستحقُّ عناءَ وجهدَ قراءته؟

ومن خلال هذه المقدمة يمكنُ للقارئ فعلاً أن يستخلصَ قيمةَ وأهميّة وفائدة الكتاب، فيباشر الغوص في أقسامه وأبوابه وفصوله وكلّ تفريعاته، دون أن يصيبه، الملل أو يتسرب إلى ذهنه وجسده داء الكسل، وحالة غزة تمثل متن الكتاب لكل مَن يقرأ بعمق، وكلّ ما حولها هامش، يستفيد منه من لا علم له باللغة ومعانيها، والألفاظ ومدلولاتها، والأفعال وتصريفاتها، وغزة هي الخاتمة، التي فيها تحصد النتائج، ويربح المجاهدون الفائزون السابقون والمساندون بما سبق أن قدموا، ويخسر هنالك المتخلفون والمتخاذلون والمعرِضون والمثبِّطون، والمضللون والمارقون والمنافقون.

ولمن يعي فغزة المقدمة والمتن والخاتمة، ولمن يدرك فالأمةُ اليوم على مفترق طرق، ولا جامع يجمعها ويوحِّد صفها، ولا رابط يربط شمالَها بجنوبها وشرقَها بغربها إلا غزة؛ فالوقوفُ في صفها يعني توحيدَ الأُمَّة، وتوثيق عُرَى روابطها؛ فغزة تمثل اليوم الأَسَاس لوَحدة الأُمَّة، ومن لم يرَ فيها كُلّ ما سبق فهو بعيدٌ عن الأُمَّة، وبعيدٌ عن توحيد صفها، وإن كان فعلاً كذلك، فهو في صَفِّ أعدائها.

السعوديّة -بحربها اقتصاديةً وعسكَريةً صهيونيةً- الخاسرُ الأكبر

نبيل علي الهادي

في الحقيقة أن الحربَ التي تذهب لها السعوديّة ليست حربَها.

لسبب واحد أن السعوديّة سوف تطلق الأسرى، وتصرف المرتبات، وستدفع التعويضات وكل ما يتعلق من استحقاقات ناتجة عن عاصفة الحزم.

فإذا كانت ستفعل ذلك الآن وتدفع كُلّ ما تم الاتّفاق عليه قبل الحرب المرتقبة أَو بعدها؛ فما الداعي للذهاب للحرب المرتقبة؟! وهنا يكمن السر.

السعوديّة تريد إنهاء المِلفّ اليمني، ولكن أمريكا وبريطانيا الملعونة و«إسرائيل» والشركات العالمية العابرة للقارات تريد أن تنهي مِلَفَّ الصراع والحرب الخاص بالبحر الأحمر والمحيط الهندي، خُصُوصاً بعد وصول ضربات اليمن إلى الأبيض المتوسط.

الغرب المجرم بقيادة أمريكا حاول أن يعمل تحالفات، لكنها كانت تنتهي بالفشل؛ لأَنَّ القضية التي يهاجم بها اليمن السفن والقطع البحرية لأمريكا و«إسرائيل» وبريطانيا، أتت في سياق الرد على الإبادة الجماعية التي تحصل في غزة.

وكانت الجيوش ترفض مواجهة اليمن، وخُصُوصاً مرتزِقة الانتقالي في الجنوب، وَالإخوان المسلمين في مأرب، وطارق عفاش في الساحل الغربي.

إذ من الصعب تحريك الجنود اليمنيين المغرر بهم في سياق الدفاع عن «إسرائيل».

فذهبت أمريكا وبريطانيا الملعونة و«إسرائيل» إلى تصعيد الملف السعوديّ، وذهبت للضغط بالملف الاقتصادي؛ مِن أجلِ إثارة أنصار الله، وإثارة اليمنيين، وهكذا تذهب السعوديّة والإمارات إلى تحريك القوى العسكرية في الجنوب، وتحريك الإخوان في مأرب والعفافيش في الساحل الغربي.

وهذا يجعل الغرب يضع كُلّ ثقله في هذه المعركة الفاصلة، كما أنه سيحرك أوراقه الأمنية الداخلية في نفس المدن التي تحت سيطرة سلطة صنعاء.

أمريكا وبريطانيا الملعونة و«إسرائيل» تعتبر السيطرة على البحر الأحمر وباب المندب ضرورة وجودية، وهذا الموقع يمثل الرئتين التي يتنفس بها الغرب.

الغرب اكتشف أنه لا يساوي شيئًا بدون السيطرة على البحر الأحمر وباب المندب.

ويخسرون الحرب ويفشل المخطّط، وهذا الذي سيحصل، وإن شاء الله سيحدث للغرب وأذيالهم من عربان الخليج ما لم يخطر على البال.

على إخوتنا في الجنوب ألّا يقبلوا بأن يكونوا كبش الفداء؛ فهم خاسرون أنفسهم مهما كانت نتائج الحرب.

ولله عاقبة الأمور، والعاقبة للمتقين.

معركةُ الاقتصاد الفاصلة

محمد يحيى الضلعي

لا يمكن أن تمرِّرَ الخطأ طويلًا، ولا يمكنُ أن تستمرَّ بخداعك لفترة زمنية طويلة، وكُلُّ ما بُنِيَ على باطل فهو باطل، والقرارُ النابعُ من هدف ومصدر غير صحيح لا يمكنُ أن يأتيَ بالخير، فقد اتجه بنكُ عدن في اتِّخاذ قرارات ليست مبنية على سياسة نقدية اقتصادية ولكن تنفيذًا لسياسة العدوان بصورة انتقامية هو في غنى عنها كونه ينحصر في المِلف الإنساني بعيدًا عن صراعات المتحاربين؛ فمهنيةُ البنك الذي يدّعي السيادة أن يقف إلى جنب المواطن في كُلّ الأوضاع وأن الاقتصاد هو اقتصاد بلد بأكمله وليس فئة من الشعب.

وكيف لبنك الوطن كما يدَّعي أنه يقف إلى جانب المواطن ثم يقحمه العدوّ باتِّخاذ قرارات ليست من اختصاصه مثل نقل مقر البنوك الأهلية إلى عدن، مع العلم أن البنك هو من يحدّدُ مركزَه الرئيسي في مقر كثافة جمهوره وأمان المنطقة وغيرها من العوامل وليس بالسهولة في ليلة وضحاها أن ينقل البنك مقره إلى منطقة غير مؤهلة في إحدى مناطق صراع.

الغريب في الأمر كيف توالى التصفيقُ لشخص المعبقي وكأنه الفاتح صلاح الدين، وهو لا حول له ولا قوة فهو مُجَـرّد قارئ للبيان تم إعداده من الرياض وما أكّـد ذلك خطابات السيد عبدالملك الحوثي في عدم ذكر المرتزِقة أَو حتى عتابهم؛ كونه يعرف أين يكمُنُ السر وهذا يعتبر تعري لحكومة المرتزِقة من قبل السيد القائد دون أن يفصح.

لقد خاطب القائدُ العدوّ الحقيقي لليمن واليمنيين متوعدًا وهو صادقٌ بعدم العبث في المحظور فكان للبنوك الأهلية المستهدفة من قبل العدوان أن تثق في حكومة صنعاء وأنها من ستحمي تلك البنوك وترد لها اعتبارها.

وكيف لبنك يدَّعي أنه لشعبٍ وهو من أسهم في الانقسام بسياساته النقدية الخاطئة ابتداءً من التهور في طباعة الأوراق النقدية تنفيذا لأجندة نافذين وعملاء لأعداء الوطن لتغطية فاتورة الحرب ضد أبناء الوطن؛ مما أنتج عن ذلك انهيار أسعار الصرف للريال اليمني ليفقد أربعة أضعاف من قيمته، وبعد كُـلّ هذا الانهيار المتتالي للريال كيف لبنك مركزي عدن أن يحافظ على المراكز المالية للبنوك الأهلية؛ تنفيذًا لطلب التحالف السعوديّ وليس دراسة اقتصادية تخدم الوطن والمواطن.

ومن الطبيعي أن ترد صنعاء على هذا العبث فقد اختصر القائد القول كذا مقابل كذا والحليم تكفية الإشارة، وبأمور مرتبة للتنفيذ والرد الموجع لمصدر العبث وليس لأدوات هذا العبث الذي سيأتي دورهم في الوقت المحدّد.

ويعرف الجميع خبايا تحَرّك المبعوث الأممي إلى اليمن طالبا تأجيل تنفيذ قرار إيقاف البنوك الأهلية؛ فالسعوديّة التي تعرف جدية صنعاء تقف محرجة من الخضوع والحديث بشكل مباشر عن ذلك، لتعطي مرتزِقتها الأوامرَ من تحت الطاولة وتدفع بالمبعوث الأممي ليقدم هو طلب إيقاف تلك القرارات، فالسيد القائد كان واضحًا وجادًّا وعبر بصوت واضح: «فلتحدُثْ ألفُ ألفِ مشكلة».

ما ترونه بالأمس تنازلًا من شرعية الفنادق ليس إلا مقدمة لخضوع كامل لسلطة الوطن الحرة والحقيقية، فحقوق وثروات واقتصاد وعملة هذا الشعب ليست للمساومة، وحكومة صنعاء التي حملت المسؤولية في الدفاع عن الوطن ستتحمل المسؤولية مرةً أُخرى في الدفاع عن اقتصاد هذا البلد ولو تطلب الأمرُ الاستعانةَ بالفرط صوتية بعيدة المدى، والمسيرات الدقيقة والبالستية المجنَّحة.

خلاصة الكلام يعرف الجميع تهديدَ السيد القائد، ويعرف الجميع أننا اليوم أقوى من الأمس، وأن مطالبَنا اليوم هو انتزاعُ حقوق الشعب وإنقاذُ اقتصاده مهما كلفنا الأمر، ومهما كانت العواقب.

ضغوطٌ سعوديّة أمريكية على اليمن لوقف مساندة غزة

عبدالحكيم عامر

تتعرض صنعاء لضغوط قوية في محاولة لإيقاف دعمها لمقاومة غزة، تدرك صنعاء تماماً أنها تواجه حربًا اقتصادية قائمة على دعم الأمريكيين والنظام السعوديّ، تهدف هذه الممارسات إلى الضغط على القيادة الثورية والعسكرية في صنعاء لوقف دعم قطاع غزة، عن طريق تعليق العمليات النوعية في المنطقة البحرية الأحمر والعربي والمحيط الهندي.

أمريكا تعتقد أن زيادة الضغط الاقتصادي على صنعاء ستجبر القيادة على التراجع، حَيثُ إن الشعب يعاني بشدة من تداعيات العدوان الأمريكي السعوديّ وقرار نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن، تسبب ذلك في توقف رواتب الموظفين الحكوميين وحرمان الشعب من حقوقه على مدار التسع سنوات الماضية.

رغم كُـلّ هذه الضغوط، يظل التهديد والتحذير من السيد القائد رجل القول والفعل، حَيثُ أكّـد في خطابه الأخير أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه الخطوات الجنونية أَو يسمحوا بوقوع الشعب في جوع وانهيار اقتصادي؛ فالنظام السعوديّ يعتبر الجهة المسؤولة والمحركة لهذه الخطوات، ويعتبر ذلك إعلاناً للحرب ويحبط جميع المحاولات لتحقيق السلام ووقف العدوان المُستمرّ على بلدهم للعام العاشر على التوالي.

ويجب أن يدرك النظام السعوديّ تماماً خطورة تجاهل التحذيرات، إذَا لم يسعَ لتحقيق السلام، فَإنَّ الضربات ستتعاقب على رأسه وعلى حقول النفط والمطارات، فالجيش اليمني الذي استطاع أن يجبر حاملات الطائرات الأمريكية على الهروب من البحر الأحمر، فهو قادر على استهداف منشآت وحقول نفط في السعوديّة، فلدى اليمن مجموعة واسعة ومتنوعة من الأهداف في هذا الصدد، والخيارات متاحة له، ستبدأ مرحلة العقاب الشديدة، وسيشعر النظام السعوديّ بأنه تحت نيران يمنية، حينَها لن ينفعَ النظامَ السعوديَّ الندمُ.

فاليمن وقائدُها الحكيم والشجاع وشعبها العظيم وقواتها المسلحة والأمن وتعاظم القدرات العسكرية وامتلاك عوامل القوة والمنعة باتت حاضرة في الميدان وبقوة لا تضاهيها قوة وما أخذ بالقوة سيعود بالقوة والحقوق لا مساومة عليها وستنتزع انتزاعاً، فالتصعيد سيقابله تصعيد وهذه قاعدة ثابتة ومتلازمة لن تتغير مطلاقاً وأبداً، وكما خسرتم سابقًا ستخسرون الآن وخسارتكم كبيرة.

فستحضر المعادلة التي أطلقها السيد القائد بقوة خلال الأيّام القادمة (المطار بالمطار) وَ(البنك بالبنوك)، وهي المعادلة التي ستوقف جنون العدوان ومرتزِقة كما تعتقد القيادة الثورية والعسكرية بصنعاء.

نقاءُ الأرواح وبراءة الوجوه: قيمٌ مضيئة في عصر الظلام

شاهر أحمد عمير

في زمن الفســـاد والحروب الناعمة، يصبح نقاء الأرواح وبراءة الوجوه أمراً نادراً ومميزاً، الفســـاد ينتشر في كُـــلّ مكان، سواء أكان فســـاداً مالياً أَو سياســـيًّا أَو اجتماعياً، ليؤثر سلباً على قيم ومبادئ المجتمع، الحروب الناعمة تســـتخدم أساليب خفية لتدمير الأوطان والنيل من ثقافتها وهُـــوِيَّتها، في هذا السياق، يبرز نقاء الأرواح كضوء مشع في وسط الظلام.

إن نقاء الروح يعكس قوة داخلية ترفض الانغماس في المظاهر السلبية وتتمسك بالفضائل والقيم الإنسانية، الأرواح النقية تتجنب الفســـاد بكل صوره، وتحرص على العدل والصدق والإخلاص، هذه الأرواح تجد سلامها الداخلي في التمسك بمبادئها، حتى وإن كانت تواجه صعوبات وضغوطات من المجتمع المحيط.

أما براءة الوجـــوه، فهي مرآة تعكس الطهارة الداخلية، وجوه الأطفال مثـــلاً تعبر عن البراءة الفطرية، ولكن الحفاظ على هذه البراءة في ظل مجتمع ملوث بالفساد يتطلب جهداً كَبيراً، البراءة ليســـت مُجَـــرّد مظهر خارجي، بل هي انعكاس لنقاء الروح والفكر، وهي تعني أَيْـضاً القدرة على رؤية العالم بعيون نظيفة وقلب صافٍ.

الســـيد القائد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي حفظه الله، يمثل نموذجـــاً يحتذى به في نقـــاء الروح وبراءة الوجـــه؛ فخطاباته وكلماته دائماً ما تدعو إلى الفضيلة ومحاربة الفســـاد، وتعزيز القيم الإنســـانية في وجه التحديات والتهديـــدات التي تواجهها الأُمَّـــــة الإســـلامية والعربية، خطابه النابع مـــن عمق القيم الإســـلامية والإنسانية يظهر براءة وجهه ونقاء روحه من خلال صدق كلماته ووضوح موقفه ضد الفساد والظلم؛ فهو يدعـــو إلى الفضيلة ومحاربة الفســـاد، ويعزز القيم الإنسانية التي تعتبر الركيزة الأَسَاسية في بناء مجتمع عادل ومتوازن.

خطاباتـــه تتناول بعمق التحديـــات التي تواجه الأُمَّـــــة الإســـلامية والعربية، خَاصَّـــة الهيمنة الأمريكية والبريطانية والإسرائيليـــة، وما ترتكبه قوات الاحتلال الصهيونـــي من جرائم بحق إخواننا في غزة، الســـيد القائد يقف بثبات ضد هذه القوى الاستعمارية، مدافعاً عن حقوق الشعوب المستضعفة ومناصراً للقضية الفلسطينية التي تعد رمزاً للظلم العالمي.

من خلال كلماته ومواقفه، يظهر الســـيد القائد كمثال للنقاء الداخلي، حَيثُ يتمسك بالقيم الدينية والإنسانية بالرغم من كُـلّ التحديات، هو يســـعى دائماً لتوعية الأُمَّـــــة بخطورة الفساد، ويركز على أهميّة الوحدة والتضامـــن في مواجهة الأعداء، نداؤه المُستمرّ للفضيلة والعدالة يعكس إيمانه العميق بقدرة الأُمَّـــــة على التغلب على المحن، بشرط التمسك بالأخلاق والقيم الأصيلة.

ومن المؤكّـد القول إن نقاء الأرواح وبراءة الوجوه هي أسلحة قوية في مواجهة الفســـاد والحروب الناعمة، المحافظة على هذه القيم تحتاج إلى وعي وإرادَة قوية، وإلى التمسك بالمبادئ السامية التي ترفع من شأن الإنسان وتضمن له حياة كريمة وأخلاقية.

الســـيد القائد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي حفظه الله، يثبت أن التمسك بالمبادئ والقيم ليس مُجَـــرّد خيار، بل هو ضرورة للبقاء والنجاح في مواجهة الظلم والطغيان.

فسادُ الصهيونية اليهودية في غزة خطرٌ على الإنسانية

ق. حسين بن محمد المهدي

إن ممارســـات الصهيونية اليهودية في فلسطين أشدُّ ضررًا وأعظمُ خطرًا على النوع البشري كله من أي داء.

فالإنسان الســـوي لا يطيق مشاهدة ما تقوم به الصهيونية من قتل للشـــيوخ والنســـاء والأطفال الرضع في غزة ثم لا يتحَرّك له ضمير، ولا يقوم بعمل من شأنه رفع هذا الظلم وإزالته.

أين العرب وأين المسلمون مما يحدث في غزة؟

هل غلبوا على أمرهم؟ أم فقدوا رشدهم؟

وكيف جاز لهم السكوت على هذه الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية؟

ولماذا يقفون مكتـــوفي الأيدي أمام هذه الموجـــة العارمة من الطغمة الآثمة اليهوديـــة الظالمة، وكأنهم لا يملكون من أمرهم شيئاً فيا لله العجب؟!

لقد استراحت الكثير من الدول الإسلامية إلى المدنية التي تعدت حدودها الطبيعية، وخرجت عن طورها الإنساني.

ونسيت القيم الإنســـانية والإسلامية والأخلاقية كليًّا، وكفرت بها صراحة حينما تغافلت عما يجري في فلســـطين من الجرائم والإبادة للشعب العربي الأبي الفلسطيني المسلم.

لا سبيل لســـلامة هذه الأُمَّـــــة وعزتها وإنقاذها من هوس الصهيونية اليهودية وبشـــاعتها إلا بالعـــودة إلى الدين وإعلان الجهاد على هؤلاء اليهود الذي أكثروا من الفساد؛ فقد فرض الله الجهاد ورغَّب فيه، وجعله عنوانًا للخـــير والعزة والفلاح (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ)

لقد فرض اللـــه الجهاد، وحث على القتـــال وعلى الثبات فيه، وحســـبك قوله تعالى: (قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّـــهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)

لقد أعلن القرآن النفير العام، ونَدّد بموقف القاعدين الجبناء، فقال ســـبحانه: (انْفِـــرُوا خِفافاً وَثِقـــالاً وَجاهِدُوا بِأموالكُمْ وَأنفسكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـــهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (إِلاَّ تَنْفِـــرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَيَسْـــتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شيئاً وَاللَّهُ عَلى كُـلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

لقد وعد الله المجاهديـــن بالظفر والنصر فقال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ)

وقال: (فَلْيُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالآخرة وَمَنْ يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـــهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً).

فإذا كنتم تخشـــون القتلَ والموتَ؛ فقد وعـــد الله من يقاتل بالحياة الدائمة (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

فلماذا تكتبون الذلةَ على أنفســـكم وعلى أمتكم بالبُعد عن الله والتخاذل عن نصرة إخوانكم في غزة؟!

وكيف يركن الموحِّدون إلى الظلمة والمفســـدين ويســـتجيبون لهم؟ فمن منعك من الخير حرمك، ومن أعانك على الشر ظلمك.

ولكم في قائد المســـيرة القرآنية السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي -حفظه الله- وفي حزب الله وأنصاره قُدوة حسنة الذين رفعوا راية الجهاد عالية خفاقة وســـاهموا في نصرة الشـــعب الفلسطيني بكل الوسائل.

المعاونة في نصرة الحق ديانة وعز وشرف، والمعاونة في مؤازرة الباطل خيانة ودناءة، فتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان؛ ففلســـطين تناديكم فأين العروبة والإسلام (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ).

العزة لله ولرســـوله وللمؤمنين، والخزي والهزيمة للكافرين والمنافقين، ولا نامت أعينُ الجبناء (وَلَيَنْصُرَنَّ الله مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

غزة هاشم كربلاء تتجدد وظلم يتبدد

وفاء الكبسي

كربلاء ليســـت أرضاً فقط أَو ملحمة قط، بل هي كُـــلّ معركة أياً كانت حدودها ما بين الخير والحق والعدالة والإنسانية من جانب، وما بين الشر والظلم والاحتلال والأنظمة العنصرية والاحتلال من جانب آخر، فكل أرض سفح فيها الدم العربي المسلم ظلمًا وَعدوانًا كغزة واليمن وغيرها من البلدان الإسلامية وواجهت الشر والظلم هي أرض كربلاء.

نعيش هذه الأيّام ذكـــرى ملحمة وبطولة الإمَام الحُسَين بن علي وأهل بيته وأصحابه وأنصاره، على إجرام ونفاق الأمويين، فما أشـــبه ما حدث بالأمس من كربلاء في الطف بما يحـــدث اليوم من كربلاء في أرض غزة هاشـــم؛ فلم يتورع الاحتلال الصهيوني الحاقد عن ارتكاب أفظع الجرائم التي بلغت ذروتها في الوحشـــية المفرطة بالتطهـــير والإبادة المنهجة بحق الإنســـان والأرض والبنى التحتية، مستخدمًا كُـــلّ ما قدر له من أســـلحة محرمة دوليًّا، وأطلق العنان لطائراته وعتـــاده وقنابله وصواريخه لتقع على رؤوس المدنيين من أطفال ونساء ورجال فتقطع جثثهم إلى أشـــلاء، وتدمّـــر البيوت وتحرقها، كما اغتصَبوا النساء وقطعوا الوقود عن غزة المحاصرة، مثلما حدث يوم كربلاء الحســـين مـــن فظائع من نحر الطفـــل الرضيع وقتل الرجال والتمثيل بالجثث الطاهرة وسبي النساء وحرق الخيام وقطع الماء عن معسكر الإمَام الحُسَين.

فغزة هاشـــم هي كربلاء هذا العصر وأمريكا هي يزيد، فلولا الضوء الأخـــضر الأمريكي والغربي لَما واصل العدوُّ الإسرائيلي عدوانه الإجرامي، متخذًا من التواطؤ والخذلان العربي والغربي سببًا في التوغل في إجرامه اللامحدود بحق الشعب الفلسطيني المظلوم في قطاع غزة.

في كربلاء الأمس لم يقف مع الإمَام الحُسَـــين إلا أنصاره الذين استشـــهدوا معه، وفي كربلاء اليوم لم يقف مع عـــزة إلا محور المقاومة من اليمن والعراق وحزب الله في لبنان وسوريا، وكما وقف جيش الإمَام الحُســـين وأنصاره في وجه جيش يزيد، اليوم تقف غزة وأنصارها في وجه جيش الاســـتكبار العالمي في كُـلّ العالم.

غزة هاشـــم اليوم اختارت طريق الإمَام الحُسَين لتحقيق الانتصار، فكما اختار الإمَام الحُسَين -عَلَيْـهِ السَّـلَامُ- التضحية بدمائه ودماء أهل بيته؛ مِن أجلِ الانتصار على إجرام ونفاق الأمويين وفضح ادعائهم الإسلام كذبًا ونفاقًا، فما قتلهم لآل بيت رسول الله -صلى الله عليه وآله وســـلم- وسبي نسائهم وقتل وذبح رجالهم وأطفالهم إلا أكبر دليل على ذلك، ولكن الدماء الطاهرة الزكيـــة وكل تلك المظلومية حركت الناس فتوالت بعد كربلاء الطف الثورات الحسينية في كُـلّ بقاع الدولة الإسلامية تحت شعار «هيهات منا الذلة»، وبهذا النهـــج الفدائي الكربلائي انتصر الدم على الســـيف، وبهذا النهج تقوم غزة اليوم بفضح وتعرية الإجرام الصهيوني، وَالوحشـــية الأمريكية الغربيـــة الحاميـــة الداعمة للصلـــف الصهيوني الإسرائيلي الوحشي.

فغزة هي كربلاء تتجدد وتُبدد كُـــلّ ظلم يزيدي معتد، وكما انتصر الدم على السيف في كربلاء الطف، ســـينتصر الدم في غزة هاشـــم، وكل الدماء الزكية الطاهرة المظلومة في اليمن والعراق وســـوريا وليبيا وتكسر كُـلّ السيوف الإجرامية بقيادة حفيد الإمَام الحُسَين السيد عبدالملك الحوثي-يحفظه الله، فسلام الله على الإمَام الحُسَين وحفيد الحسين، والنصر لكل من كان شعاره هيهات منا الذلة.

برنامج رجال الله: معنى التسبيح

من يضعف إيمانه دائمًا يرد الخلل في الله، فيحمِّل اللهَ مسؤولية ما حصل، ثم ينطلق ليسيء الظن في الله

أحيانًا الإنسان إذا لم يكن يعي ما يقول، ويعي ما يقرأ، ويعي ما يشاهد، تكون الأشياء كلها تمر على سمعه وبصره، وتنطلق من لسانه، وتمر مرور الكرام، لا تترك أي أثر، حاول أن ترسخ في نفسك دائمًا التنزيه لله، وإذا لمست بأنك لا تزال في وضعية قد تتعرض فيها لارتياب فاعلم بأنك لا تزالُ مهيئًا لنفسك أن تكون ضحيةً للضلالِ في أي وقت.. فيقولون لك: قال رسولُ الله كذا، وكان السلف الصالح كذا، وقال الصحابي الفلاني كذا، وكان كذا، والمفسر الفلاني قال كذا.. ويهذفوا عليك حتى تعتقد عقيدة باطلة هي كفر بنزاهة الله، كفر بقدسية الله، فتؤمن بها على أنها من دين الله، أليس هذا هو من الضلال؟

الله يريد منا أن نتعبد له بقدسيته، بنزاهته، فنأتي لنتعبده بماذا؟ بالنقص، نتعبد له بنسبة الفواحش إليه، نتعبد له بالسوء، أليس هذا من الباطل؟ الباطل الذي يعتبر باطل مضحك [وشر البلية ما تضحك].

نجد كذلك التسبيح مما ًامر به أولياء الله، والرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) يقول الله له: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ} (الطور:48 – 49).

وحتى في حالة الشدة كما حدث لنبي الله يونس وهو في بطن الحوت ماذا قال؟ {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ} (الأنبياء: من الآية 87) ألم يقل سبحانك؟ أنزهك {إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} (الأنبياء: من الآية 87) فأن تكون أنت مؤمن بهذه القاعدة بشكلٍ واعٍ، وفي كل الحالات؛ لأنها قاعدة إيمانية في كل الظروف لا يمكن لحظة واحدة من لحظات حياتك تقول فيها: أما هذه ما تنزه فيها.. أما هذه ما تنزه فيها.. لا يصح إطلاقًا. في كل الظروف في كل الحالات، في كل الشدائد، في حالة الشدة والرخاء، وحالة السراء والضراء، لا بد أن تكون قاعدة لديك ثابتة.

نبي الله يونس ألم يسبِّح وهو في بطن الحوت {سُبْحَانَكَ}؟ هذه لها أثرها الكبير، أنك دائمًا سترجع إلى نفسك في كل حدث تواجهه في الحياة، وأنت تعمل في سبيل الله، وأنت ترى نفسك بأنك تسير على نهج أولياء الله، لا ترد اللوم على الله أبدًا، حتى وإن كان من عنده ما أصابك فإنما ذلك إما لأنك أنت كنت جديرًا بأن صدر منك ما تستوجب به أن يحصل عليك هذا الشيء، وإما لأن في ذلك مصلحة لك، وحكمة، حكمة من الله أن تلاقي تلك الشدة، أو تحصل عليك تلك المصيبة، لمصلحتك أنت.

من يضعف إيمانهم دائمًا يردون – كما نقول نحن – المَحْق، يردون المَحْق في الله، فيحمِّل الله مسؤولية ما حصل، ثم ينطلق ليسيء الظن في الله {وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} (الأحزاب: من الآية10) فحصل عند البعض عندما حوصر المسلمون في المدينة مع الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في غزوة الأحزاب: {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} حتى انطلق بعضهم يسخرون من النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) وهم يحفرون الخندق، عندما ضرب الصخرة فانقدحت فقال: (الله أكبر إني لأرى قصور فارس، إني لأرى قصور صنعاء) فقالوا: يعدنا بأن يصل ديننا، أو أن تفتح هذه المناطق على أيدينا، وها نحن لا يأمن الواحد منا أن يخرج ليبول. ألم يقولوا هكذا؟ انطلق بعض الناس يقول هكذا.

في [سورة آل عمران] بعد أحداث [أحد] حصل في غزوة أحد شدائد، وحصل فيها ما جعل البعض يرتبك، ما جعل البعض ينظر أنه لماذا أصابنا هذا الشيء {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} (آل عمران: من الآية165) وهم قدهم يريدوا يتجهوا إلى الله! المحق منه، هو السبب، يمكن نَسيْ، يمكن..! يعني في واقع الحال أنت قد تكون تتعامل مع الله على هذا النحو، ربما نسي، ربما لم يفِ، ربما.. وإن لم تنطق أنت بهذه، سوء الظن.

إسلامٌ لا يحركنا ضد أعداء اللّه.. هو إسلامٌ فَقَدَ محتواهُ.. ومفاهيمُهُ محرَّفة

كعادته دَائماً كما في كُلّ محاضراته ــ الملازم ــ التي تتناثر في آذان سامعيها كالدر المنثور، تملأ القلوبَ بالإسلام الصافي، الخالي من شوائب الاختلاف، والتفرق، والتي تُعيد الناس إلى القرآن ولا شيء غيره؛ لأنه هو من لا زالت الأمة مجتمعة عليه، ولأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يعيدنا إعادة صادقة، بكلمات تمس شغاف القلوب، وبطرح قلَّ أن نجدَ نظيرَه في الدنيا، كما في محاضرة ــ ملزمة ــ [لا عذر للجميع أمام الله]، والتي منها تقرير هذا العدد، فكانت نتيجتهُ نشأة أمة مجاهدة صابرة، بعون الله ستهزم كُلّ المعتدين.

صلاةٌ لا تدفعُ صاحبها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. لا تنفع

أكّد -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- بأن طريق الجنة مليءٌ بالأعمال الجهادية، وليس طريقاً سهلاً، يتطلب العمل، تلو العمل، للحصول على رضا الله، وتنفيذ ما جاء في القرآن، فقال: [فنحن نريد أن نفهم من هذا أننا إذا لم نتدارك أنفسنا مع الله أولاً، أنه غير صحيح أننا نسير في طريق الجنة، وإن كنت تتركّع في اليوم والليلة ألف ركعة، هذه الصلاة إذا لم تكن صلاة تدفعك إلى أن ترتبط بالله أكثر وأكثر وأن تنطلق للاستجابة له في كُلّ المواقع التي أمرك بأن تتحرك فيها فإنها لا تنفع].

مضيفاً أن الدين هو دين متكامل، لا بد أن نؤدي أوامر الله كلها التي في القرآن وأننا مسؤولون عن القرآن كاملا عندما نقف بين يدي الله، فلن يسألنا عن الصلاة والزكاة والحج فقط وإنما سيسألنا أيضا عن الإنفاق والجهاد والتبرؤ من الظالمين وغيره، ومن يعتقد غير ذلك فإنه يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، فقال: [الدين دين متكامل، دين مترابط، الله ذكر عن بني إسرائيل هكذا أنهم كانوا على ما نحن عليه: يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، والتوراة بين أظهرهم، والتوراة يقرؤونها ويطبعونها ويكتبونها، هل اليهودي كفر بشيء من التوراة بأنه ليس من التوراة؟ التوراة كلها هم مؤمنون بأنها كتاب الله، التوراة شأنها عندهم كالقرآن عندنا. عندما يقول الله عنهم بأنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض لا يعني بأنهم هذا الإصحاح أَوْ هذه المقطوعة من التوراة يكفرون بها أي يلغونها وليست من كتاب الله يصفرون عليها ليس هكذا إنما لأنهم يتركون العمل به ويرفضون العمل والالتزام بأشياء في التوراة، الأمر الذي نحن عليه، نترك العمل بل نرفض].

كيف هو واقعنا بالنسبة للإيمان بالقرآن الكريم؟

ولفت -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- إلى أن الناس دَائماً يبحثون عن الأشياء السهلة واليسيرة التي لا مشقة فيها في الدين ويحاولون العمل بها، وهو إيمانٌ ببعض القرآن وكفرٌ ببعض، منبهاً إلى أن هذا الشيء يفرغ الإسلام من محتواه، حيث قال: [نحن نلتزم بأجزاء من الدين وأجزاء أخرى لا نلتزم بها؛ لأننا لم نعرفها، أَوْ لم نتعود عليها، أَوْ لم نسمعها أَوْ لأنها تبدوا: [والله أما هذه قد تكون مثيره، وقد تكون شاقه وقد تكون مخيفة]. نبحث عن السهل في الدين الذي لا يثير حتى ولا قِطّ علينا، الذي لا يُثير أحداً علينا، ونريد أن نصل بهذا إلى الجنة، والله يقول عن من يبلِّغون دينه باعتبار أن في دينه ما قد يثير الآخرين ضدك، في دينه ما قد يخشى الكثير من الناس أن يبلغوه ويتكلموا عنه: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلّا اللَّهَ}].

دين الله ليس سهلاً.. بل فيه ما يُثير أهلَ الباطل ضدنا

وتساءل -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- عن معنى قوله تعالى [وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلّا اللَّهَ]، ليؤكد لنا أن الدين فيه ما يغض ويثير أهل الباطل، الذي نحن مأمورون بمجاهدتهم، والجهاد من أوجب الواجبات في القرآن، وبدونه لا قيام للدين، فقال: [ماذا تعني هذه الآية؟ أن في رسالات الله، أن في دين الله ما يثير الآخرين، وما قد يجعل كَثيراً من الناس يخشون أن يبلغوه. لماذا؟ لو كان الدين كله على هذا النمط الذي نحن عليه ليس مما يثير لما قال عن من يبلغون رسالاته أنهم يخشونه ولا يخشون أحداً إلّا الله. فهذا يدل على أن هناك في دينه ما يكون تبليغه مما يثير الآخرين ضدك، مما قد يُدخلك في مواجهة مع الآخرين. مَن هم الآخرون؟ أهل الباطل أهل الكفر أهل النفاق يهود أَوْ نصارى أَوْ كيف ما كانوا، هؤلاء هم من قد يواجهونك.

ولأن في دين الله، وهذه هي قيمة الدين، هي عظمة الدين، لو كان الدين على هذا النحو الذي نحن عليه لما كان له قيمة؛ لأنه دين لا أثر له في الحياة، ولا يحق حقاً ولا يبطل باطلاً، دين ليس له موقف من الباطل، أليس هذا هو ديننا الذي نحن عليه، أَوْ الجزء من الدين الذي نحن عليه؟ لو كان الإسلام على هذا النحو الذي نحن عليه لما كانت له قيمة].

الإسلامُ الذي حرّك محمداً وعلياً، لماذا لا يحركنا؟

واستغرب -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- من الذلة الرهيبة المضروبة على الأمة الإسلامية، والتي تدل على أن الإسلام الذي نحن عليه ليس الإسلام الصحيح، وأنه لا بد من إحياء المفاهيم الحقيقية للإسلام، فتساءل قائلا: [ألم يقل الله عن إرساله للرسل وإنزاله للكتب أن المهمة تتمثل في: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} (النحل: من الآية 36) واجتنبوا الطاغوت.. فلتفهم أن ما نحن عليه ليس هو الإسلام الصحيح، عندما ترى نفسك أنه لا ينطلق منك مواقف تثير أهل الباطل، ولا تثير أهل الكفر، ولا تثير المنافقين، أنك لست على شيء، وإذا كنت ترى أنك على الإسلام كله فأنت تكذب على نفسك، وتكذب على دينك. إن الإسلام هو الذي حرك محمداً (صلوات الله عليه وعلى آله) فلماذا هذا الإسلام لا يحرك الآخرين؟ لماذا كان محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) وعلي والحسن والحسين وآخرون ممن كانوا يتحركون..

فقط كان ذلك الإسلام الذي كان موديلاً قديماً هو الذي كان يحتاج الناس يتحركوا من أجله؟ أما إسلام هذا العصر فهو إسلام مسالم لا يحتاج منك أن تتحرك ضد أحد؟!. ولا أن تثير ضدك أحداً؟ ولا أن تجرح مشاعر أحد، حتى الأمريكيين، لا تريد أن تجرح مشاعرهم أن تقول: (الموت لأمريكا) قد تجرح مشاعرهم ومشاعر أوليائهم، وهذا شيء قد يثيرهم علينا، أَوْ قد يؤثر على علاقتنا وصداقتنا معهم، أَوْ يؤثر على مساعدات تأتي من قبلهم، لا نريد أن نجرح مشاعرهم. هذا الإسلام ليس إسلام محمد (صلوات الله عليه وعلى آله).. الذي حرك رسول الله في بدر وأحد وحنين والأحزاب وتبوك وغيرها هو القرآن، الذي حرك علياً في كُلّ مواقعه هو القرآن].

هل نحن فعلاً في طريق الجنة؟

وبدا -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- متألما، موجوعا، من الحالة التي عليها الأمة، فتساءل من جديد عن معنى قوله تعالى: {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} قائلاً: [ألسنا نقرأ هذه الآية، ثم لا ننظر إلى أنفسنا؟ إذاً فما بال هؤلاء الذين قد ضُربت عليهم الذلة والمسكنة هم من يهيمنون علينا؟ هل أحد منا يتساءل هذا السؤال عندما يصل في سورة [آل عمران] إلى هذه الآية؟. هل أحد يتساءل: هؤلاء قوم ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، وباءوا بغضب من الله ونراهم مهيمنين علينا إذاً ما بالنا؟!. ما السبب؟. هل أحد يتساءل؟؟. لا نتساءل، لا نتساءل جميعاً لا نحن ولا علماؤنا ولا كبارنا ولا صغارنا، لا نتساءل نتلو القرآن هكذا بغير تأمل أشبه شيء بالطنين في شهر رمضان وفي غير رمضان، لا نتساءل، لا ندبر، لا نتأمل، لا نقيّم الوضع الذي نعيشه. ثم في نفس الوقت لا ننظر من جهة أخرى إلى أنه هل بالإمكان أن نصل إلى الجنة؟ هل نحن في طريق الجنة أَوْ أن طريق الجنة طريق أخرى؟].

مواصفاتُ القوم الذين يحبهم الله، ويحبونه: ـ

موضحاً -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ- من خلال القرآن الصفات التي تكون في من يحضون بتأييد الله، ونصره، وجنته، في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}، فكانت كالآتي: ــ

الصفة الأولى: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} ـ

قال -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-: [ويقول عن هذه النوعية: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} ألسنا أقوياء على بعضنا بعض في الخصومات؟ وكل واحد منا يقرح كُلّ ما يملك في رأس الآخر على مشرب، والاّ على قطعة أرضية والاّ على أي حاجة وأذلاء أمام الكافرين، أمام أهل الباطل، أمام اليهود والنصارى أذلاء. يذل الكبير فينا ونحن نذل بذله، يخاف الرئيس أَوْ الملك فيقول: أسكتوا، لا أحد يتحدث، ونحن نقول: تمام. ولا نتحدث، ونسكت، يخاف ونخاف بخوفه إلى هذه الدرجة أَصْبَحنا، أذلة أمام اليهود والنصارى، أذلة أمام أهل الباطل]..

الصفة الثانية: {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ـ

قال -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-: [{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} ينطلقون هم؛ لأنهم قوم كما قال عنهم: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} ليسوا حتى بحاجة إلى كلام كثير يزحزحهم، ويدفعهم فينطلقون متثاقلين. هم من ينطلقون بوعي كامل وبرغبة كاملة؛ لأنهم يحبون الله {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} ومن يحب الله لا يبحث عن المخارج والمماليص من عند سيدي فلان أَوْ سيدنا فلان. من يحب الله لا يبحث عن أسئلة [يا خبير قالوا أمانه لازم أن احنا نسوي كذا هو صدق؟ قد هو واجب؟ قال: لا يا خبير.. قال: ها شفتم يا جماعة ما بلاّ فلان بيضحك عليكم، هو ذا قال فلان ما هو واجب علينا] هم قوم يبحثون عن العمل الذي فيه رضى الله؛ لأنهم يحبون الله والله يحبهم].

الصفة الثالثة: [وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ]: ـ

قال -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ-: [{يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ} لم يقل حتى، ولا يخافون قتل قاتل،أو لا يخافون القتل. أساساً هم منطلقون للجهاد، هم من يريدون أن يستبسلوا ويبذلوا أنفسهم في سبيل الله، أن تخوفه بالقتل هذا شيء غريب هو شيء لا يثيره ولا يخيفه؛ لأنه يجاهد. ماذا بقي أن تعمل؟ أن تلومه. قد يأتي اللوم مثلاً يقول: [ليش اما أنت إنك با تقوم تتحرك؟ وذا عندك سيدي فلان ما تحرك. ليش اما انتم يا آل فلان وذا عندك آل فلان ما قاموا ولا تحركوا؟. إما انت عادك أحسن من فلان؟. واما فلان أنه أحسن من فلان]. من هذا اللوم يحصل؟ هم واعون لا يخافون لومة لائم، عارفون لطريقهم وعارفون لنهجهم وعلى بصيرة من أمرهم، لا يمكن لأحد أن يؤثر فيهم فيما إذا لامهم. {وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ} أما أن يخاف المشاكل أَوْ يخاف القتل فهذا الشيء الذي لا تستطيع أن تخيفه به؛ لأنه منطلق مجاهد، أن تنطلق إلى مجاهد لتخوفه بالقتل هذا غير صحيح، هو لن يتأثر. أن تخوف الإمام علي في بدر بالقتل هل سيخاف؟ لا يمكن أن يخاف وهو في ميدان الجهاد، وهو انطلق مجاهد مستبسل يبذل نفسه في سبيل الله].

استراتيجيةُ المجازر الصهيونية ومسارُ المفاوضات.. إلى أين تتجه؟

المسيرة : متابعة خَاصَّة

تأتي مجزرتا كيانِ الاحتلال الإسرائيلي في «المواصي» و«مخيم الشاطئ» بخان يونس، السبت، بعد أَيَّـــام من استئناف محادثات وقف إطـــلاق النار وتبـــادل الأسرى؛ لذا لا يمكن فصل أية مجزرة عن المسار السياسي الذي تشـــهده المفاوضـــات، فلطالما عمدت «إسرائيل» خلال عدوانهـــا على قطاع غزة المتواصـــل منذ الـ7 مـــن أُكتوبر الماضي، إلى الضغط على المقاومة من خلال اســـتهداف المدنيين، وارتكاب مجازرَ بشعة بحقهم.

هذه المجازر ليست الأولى فقد سبقها بل وتلاها العديد من المجازر التي اعتبرتها كُـلّ المنظمات والمؤسّسات الحقوقية والإنسانية العالميـــة، وتأتـــي نتيجة الصمـــت الدولي واســـتمرار إرسال الســـلاح لـ «إسرائيل»، والتواطؤ مع الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني المظلوم.

فشل العدوّ في تحضير بديل عن المقاومة في غزة:

في هذا الإطار؛ ووفقاً للعديد من المحللين فَـــإنَّ ما يقوم به الاحتلال من مجازر في القطاع يظهر أن اليـــد العليا في المفاوضات هي للمقاومة وليســـت للاحتـــلال، وأن أية موافقة على الصفقة تعني انتهاء الحرب.

لذا فقد عمد رئيس الـــوزراء الإسرائيلي «بنيامـــين نتنياهو» بعد أَيَّـــام من إعلانه عن خطوطه الحمـــراء إلى ارتكاب مجزرتَي «المواصي» و«مخيم الشـــاطئ»؛ لأَنَّهُ يسأل نفســـه يوميًّا ماذا ســـأفعل اليوم لتخريب المسار التفاوضي».

ويشـــير المحللون إلى أن نتنياهو يدرك أن موافقته على الصفقة تعني قطعاً أن اليوم التالي هو لحماس، وأن جيشه خرج مهزوماً؛ كونه لم ينجح في تحضير سيناريو بديل عن المقاومة، ولم يستطع إضعافها بالقدر الذي كان يأمله.

وهو ما يبدو قد تحقّق حَـاليًّا؛ إذ ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن التقديرات الإسرائيلية تشـــير إلى أن المفاوضات بشأن صفقـــة وقف إطلاق النـــار وتبادل الأسرى ستتوقف بعد مجزرة «المواصي»، على الأقل في المدى القريب.

سيناريو مرعب لمستقبل الكيان:

وعلى الرغـــم مما يقال من أن «نتنياهو» يسعى للحفاظ على كرسي رئاسة الحكومة وإنقاذ نفســـه من المصير الذي ينتظره بعد نهاية الحرب، فَـــإنَّ هناك بعداً آخر يدركه «نتنياهو» والعديـــد من قادة الكيان، الذين يدركون أنهم بعد معركة (طوفان الأقصى) على مفترق طـــرق؛ إذ إن نتائـــج المعركة سترســـم معالم الطريق للكيان الإسرائيلي مستقبلاً.

لذا فَـــإنَّ أحد محدّدات موقف «نتنياهو»، وَفْـــقًا للمحللين، الحرصُ على عدم دخول «إسرائيـــل» في نفق مظلـــم والحفاظ على «إسرائيل» من التفتت، وهذا الأمر الذي تنبأ به في عـــام 1999م، المؤرخ الإسرائيلي «رون بونداك»، الذي يعـــد أحد مهندسي اتّفاقيات «أوســـلو»؛ إذ توقع أنه بعد 7 سنوات ابتداء من عام 2017م، سيشـــن جيش الاحتلال «حربـــاً صعبة ومعقـــدة عـــلى الفصائل الفلســـطينية في الأراضي المحتلّة»، وضمن توقعاتـــه أن «يتصاعد الصراع بين الطوائف الدينية والعلمانية داخل المجتمع الإسرائيلي ويتفاقم بشدة إلى حَـــدّ العنف الذي قد يؤدي إلى ظهور جيوب لحرب أهلية».

ووصفـــت صحيفة «هآرتـــس» العبرية توقعـــات «بونداك» بأنها كانـــت دقيقة إلى حَـــدّ «مؤلم»، وبدا اليوم قريباً من التحقّق على أرض الواقع «بشكل مرعب»؛ كونهُ تنبأ بزوال الكيان في العام 2025م.

المجازر وسيلة لتجاوز عار الـ7 من أُكتوبر:

يشـــعر قادة الكيان بما فيهم «نتنياهو» بمهانة عميقـــة، لذلك هو يحاول من خلال إطالة أمد هـــذه الحرب وارتـــكاب العديد مـــن المجازر؛ لتجاوز العـــار الذي ألصق به في 7 أُكتوبـــر، بيد أن هـــذا العار يتراكم على «نتنياهو».

وفيمـــا يواصل «نتنياهو» منذ أشـــهر، المماطلـــة في التوصـــل إلى أي اتّفاق، فكلما حدثت هناك انفراجة وضع العراقيل أمامها، والتي آخرها في مؤتمر الصحفي الذي عقده السبت، لتبرير مجزرة «المواصي»، وأكّـــد فيه أن «الحرب ستنتهي فقط عندما نحقّق كافة أهدافها ولـــن نوقفها قبل ذلك بثانية واحـــدة»، معتبرًا في الوقـــت ذاته أن جيش الاحتلال «في مرحلة تقدم إيجابي في الحرب، وليس من الصائب وقفها الآن».

ووفقاً لخبراء في الشأن «الإسرائيلي» فقد اســـتخدم «نتنياهو» نفس الأدوات لإفشال مباحثات التوصل لاتّفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، وحديثه بالمؤتمر الصحفي هو عودة للسابع من أُكتوبر لليوم الأول من الحرب عندما تحدث وقال: إن «اســـتهداف قيادات حماس هو جزء من تحقيق أهداف الحرب».

المجازر الإسرائيلية وفّرت خياراً وحيداً للفلسطينيين وهو دعم المقاومة:

يؤكّـــد مراقبون أن المجازر الإسرائيلية في غزة وفرت خياراً وحيداً للفلســـطينيين وهو دعم المقاومة؛ كونها بالنسبة لهم رمز وروح حق تقرير مصيرهم، وينســـحب هذا الاعتقاد، لما جاء به تصريـــحُ وزير الحرب الإسرائيلي «يوآف غالانت» الذي أكّـــد فيه فشل سياســـة الضغط على المقاومة وعلى رأسها حركة حماس حين ذكر أن «من يعتقد أن ممارسة الضغط على سكان غزة سيؤدي إلى الضغط على حماس فهو مخطئ».

وبالتالي؛ فَـــإنَّ المقاومة تتكئ بموقفها هذا على عامـــل القوة على الأرض وأنه ما لم يحقّقه الاحتلال بالقوة لن يحقّقه بألاعيب السياســـة، وهو ما يؤكّـــده ما تسرب عن رســـالة بعث بها رئيـــس حركة حماس في غزة «يحيى الســـنوار» لقيـــادات الحركة بالخارج والتي أكّـد فيها أن كتائب عز الدين القسام تخوض معركة شرسة وعنيفة وغير مســـبوقة ضد قوات الاحتـــلال، وأن جيش الاحتلال تكبّد خســـائر باهظـــة في الأرواح والمعدّات.

وأكّـــد «الســـنوار» أن «كتائب القسام هشّـــمت جيش الاحتلال، وهـــي ماضية في مسار تهشـــيمه، وهي لن تخضع لشروط الاحتلال»؛ لذا فقد عمدت المقاومة، إلى رفع كلفة محـــاولات توغل جيش الاحتلال داخل القطاع وتكبيده خســـائرَ بالأرواح والآليات واستنزاف قواته.

ويشـــير محللـــون إلى أن اســـتراتيجية المقاومـــة منـــذ اليـــوم الأول في التفاوض، عمدت إلى عزل التطورات الميدانية ومحاولات الاحتلال التأثير على مجـــرى المفاوضات أو حتى تفجيرها عبر تصعيد الأوضاع ميدانيًّا وزيادة الجرائم أَو تنفيذ عمليات اغتيال.

وعليه؛ يمكن القول إن سياســـةَ المجازر واســـتهداف المدنيين لن تجـــديَ نفعاً مع المقاومـــة ولـــن تجعلها ترضـــخ لشروط «نتنياهـــو»؛ إذ يـــرى «تشـــاس فريمان» الدبلوماسي الأمريكي والســـفير السابق أن «المجـــازر الإسرائيلية في غـــزة وفّرت خياراً وحيداً للفلســـطينيين وهو دعمُ حماس»، ويعتبرهـــا المقاومـــةَ الحقيقية بالنســـبة للفلســـطينيين، وهي رمز وروح حق تقرير مصيرهم».

محاولة اغتيال «ترامب» أحد تجليات الشروخ المجتمعية والديمقراطية الأمريكية الزائفة

المسيرة : متابعة خَاصَّة

تشـــهدُ الولاياتُ المتحـــدة الأمريكيـــة حالةً من الاستقطاب والانقسامات السياسية وتتعمق بشكلٍ غير مســـبوق، ويتجلى ذلك في المنافسة الشرسة بين المرشـــحَين الديمقراطي «جو بايـــدن» والجمهوري «دونالد ترامب» في حملة الانتخابـــات، والتي جاءت بـــأدوات وأشـــكالٍ اعتراها الكثير مـــن القدح والذم والشتم، دون التركيز على البرامج.

لقد عززت ظـــروف هذه الحملة وما قبلها مخاوفَ الأمريكيين من اتســـاع مســـاحات العنف ونشـــوء اضطرابات محتملة، وبـــات المجتمع الأمريكي مهيئًا لها، وربما تعد رصاصات «كروكس» أحد تجلياتها.

وإذ لم تكشف دوافع الشاب «كروكس» في محاولة اغتيال «ترامـــب»، رجَّحت التقاريـــرُ أن يكون «ذئباً منفرداً»، لكن الرصاصات التي أطلقها تجاه المرشـــح الرئـــاسي رغم طابعها الإجرامي، غـــير أنها تعبر عن حالة اللايقين في نفوس الأمريكيين خُصُوصاً الشباب، وعن شروخ باتت تتسع في المجتمع الأمريكي، وأزمات اجتماعية واقتصاديـــة وثقافية ودينية بدأت تؤثر في هذا الجسد المترهل والمتأكل من الداخل.

ويشـــير مراقبون ومحللون إلى أن وجود مرشحين للرئاســـة تجاوز أحدهما سن الثمانين ويقترب الآخر منها، يعـــبر بالضرورة عن فقـــدان الحلم الأمريكي لحيويته ومرونتـــه وجاذبيته، وعـــن حالة التكلس والجمود التي يعيشـــها المشهد الســـياسي الأمريكي بحزبيـــه الرئيســـيين الجمهـــوري والديمقراطـــي ومؤسّساته.

ويراقـــب الأمريكيون كيف يعاني المرشـــحان من مشـــاكلَ صحية ونفســـية كبيرة، فالرئيس «بايدن» (81 عامًا)، تثار شـــكوك كثيرة حول قدراته الصحية والعقلية تســـتند إلى زلاته وأخطائه الكثيرة والمتكرّرة وحالات النعـــاس التي تعتريه، ويتوقـــع الكثير من الأمريكيين ألا يكمل مدته الرئاســـية وســـط دعوات متزايدة له بالانسحاب من السباق الرئاسي.

وفي حالة المرشـــح الديمقراطـــي «دونالد ترامب» (78 عامًا)، هو أَيْـــضاً يشارف على الثمانين، ويوصم بأنه «فوضوي وشـــعبوي»، كما أنه ملاحق قضائياً، ومثل أمام المحاكم مرات أثناء حملته الانتخابية التي يستفيد فيها من عدم توازن منافسه، كما أن شكوكاً مماثلةً تثار حول قدرته على إدارة الدولة أَيْـــضاً.

ويخـــشى الأمريكيون مـــن أن وضع المرشـــحين للرئاســـة الصحي والقانوني والنفسي والصراع بين الحزبين «الديمقراطـــي» و«الجمهوري»، قد يؤديان إلى تآكل البنية الديمقراطية الأمريكية، كما يخشـــون أن تؤديَ الخلافات إلى تأثيرات ســـلبية على مصداقية الولايـــات المتحدة في الســـاحة الدولية بـــدأت تظهر بوادرها في ملفات عديدة.

ويشـــاهد الأمريكيـــون كيف تحوّلت المنافســـة الديمقراطية بين الحزبين الكبيرين، المحتكرَينِ عمليًّا للســـلطة السياســـية إلى عداء صريح، وكيف تراجع الخطـــاب النقدي والهادئ، ليفســـح المجال لحملات سياسية وإعلامية مشـــحونة بالاتّهامات الخطيرة، والتشكيك في الولاءات.

في هذا الســـياق، تشـــير مجلة «فورين أفيرز» إلى أن الدولة الأمريكية في حالة تراجع مُســـتمرّة، وهذا التراجع والانقســـام الســـياسي والمجتمعي يمكن أن تفاقم حالة الارتباك والفوضى الداخلية، وتعرقل عمل المؤسّســـات التنفيذية والتشريعية والرقابية؛ وهو ما يغذّي مساحة اللايقين ويرفع منسوب العنف.

ووفقاً للمحللين، كانت هناك بوادر تآكل في التجربة الديمقراطية الأمريكية العريقة وقدرتها على استيعاب وحل الخلافات بالتفاعل بين المؤسّسات العديدة، منذ رفض الرئيس «ترامب» نتائج انتخابات 2020م، التي خسرها أمام «بايـــدن»، وما تبعها من أحداث اقتحام مبنى الكابيتـــول (الكونغـــرس) في 6 يناير 2021م، والتي شوهت تماماً صورة الديمقراطية الأمريكية.

وفي الآونة الأخيرة؛ ارتفع منسوب العنف وتواترت الحـــوادث العنصرية، لعـــل أبرزها مقتـــلُ المواطن الأمريكي ذي البشرة السوداء «جورج فلويد» يوم 25 مايو 2020م، من قبـــل شرطة مدينة «مينيابوليس» وما تلاه من مظاهرات عارمة، تجســـدت أَيْـــضاً في المظاهـــرات التي عمت الجامعـــات الأمريكية رفضاً للحرب الإسرائيلية على غزة بدعم أمريكي.

ويشير محللون إلى أن الخلافات السياسية الحادة والفشل في حَـــلّ المشـــاكل والتناقضات الاجتماعية والاقتصاديـــة قـــد عمّقـــت الـــشروخ العمودية في المجتمع الأمريكي على كافة المســـتويات، وتهدّد حالة الاســـتقطاب الراهنة بخروجها عن السيطرة ويغدو احتمال حدوث صراعات مدنية محتملاً بشكلٍ متزايد؛ بما يكسر التماســـك الاجتماعي ويهدّد الديمقراطية والنفوذ الخارجي.

وبالتالي، كانت رصاصات الشـــاب «توماس ماثيو كروكس» الموجهة إلى المرشـــح «دونالد ترامب» تحمل أبعادًا تبدأ بنوازع نفســـية شخصية، وتنتهي بعوامل إحباط عديدة من الوضع السياسي والاقتصادي وحالة من الخوف واللايقين وزيادة في جرعات العنف، والتي تشـــير إلى أن التفوق الأمريكي الـــذي أبهر الجميع في طور التآكل من الداخل.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1932)

الاثنين
9 محرم 1446هـ
15 يوليو 2024م

نطمئنُ إخوتَنا المجاهدين في قطاع غزة والشعب الفلسطيني وكل أحرار الأُمَّة والعالم، لن يصرفَنا عن أولوية مساندة الشعب الفلسطيني أية تداعيات أَو خطوات.. سنواصل عملياتنا المساندة للشعب الفلسطيني رغم أنف كُلّ عميل.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

قائدٌ وشعب

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

لا يمكنُ لأمة أن تغيِّرَ واقعَها إلَّا بوجود قيادة واعية تحظى بثقة الشعب، تخطِّطُ للمستقبل وتنفذ في الواقع دون تردّد أَو خوف، وهذه الثقة من الصعب منحُها لأي شخص دون اختبار في الواقع وتحتاج إلى مواقفَ حقيقية وحاسمة في القضايا الكبرى التي تمُرُّ بها البلاد، ونحن في اليمن في ظل قيادة السيد عبدالملك الحوثي، قد منحناه الثقة المطلوبة والتفويض الكامل في المواجهة الكبرى التي تخوضها اليمن ضد أمريكا وأذنابها؛ نصرة ومساندة للشعب الفلسطيني في المواجهات التي يخوضها ضد الكيان الصهيوني في غزة، ولم يمنح الشعب اليمني القائد هذه الثقة إلَّا بعد أن خبره في المواقف الصعبة ووجده أنه صاحب القول والفعل، وأن القرار الذي يتخذه مهما كان في ظاهره من التباس هو الذي أوصلنا إلى بر الأمان، وفي ظل هذه القيادة أصبح الشعب اليمني يشعر بالفخر والاعتزاز ويشار إليه بالبنان وأصبح معروفاً على مستوى العالم بأنه الذي واجه أعتى قوة عالمية دون خوف أَو تردّد.

وفي ظل الضغط الكبير الذي يواجه اليمن اقتصاديًّا وسياسيًّا من قبل السعوديّة التي حرَّكت مرتزِقتها لاتِّخاذ قرارات خاطئة في حق الشعب اليمني لإجبار هذا الشعب على التراجع عن مواقفه المساندة للحق الفلسطيني؛ خدمةً لأمريكا و«إسرائيل»، وهذه الضغوط مرفوضة من الشعب والقيادة.

وكان القائد قد قام بتحذير هؤلاء الأعداء في عدة خطابات، ولم تلقَ هذه التحذيرات أية استجابة، فانتقل إلى التهديد لعل وعسى أن يعيَ السعوديّ -ومن ورائه الأمريكي- خطورة الوضع وأن يتم التراجع عن القرارات المجحفة في حق الشعب اليمني، ولكن يبدو أن سيد القول والفعل سوف يمضي في طريقه دون تردّد لرفع الظلم عن هذا الشعب الأبي، وسيعلم الأعداء أي منقلب سينقلبون، خَاصَّة بعد خروج الشعب في مختلف الساحات لتفويض القائد.

والشعب اليمني في ظل هذه الظروف يطالب القائد بالمضي في طريقه لإجبار الأعداء على عدم اتِّخاذ أي إجراء يصعِّب عليه حياته، وأن يتراجعوا عن القرارات السابقة التي تم اتِّخاذُها في حق البنوك وفي حق سفر المواطنين من مطار صنعاء، والشعب اليمني يعي أن الأعداءَ لا يمكن أن يتراجعوا إلَّا أمام القوي، واليمنُ -بفضل الله- أصبح يملك من القوة ما يكفي ليعيشَ حُرًّا.

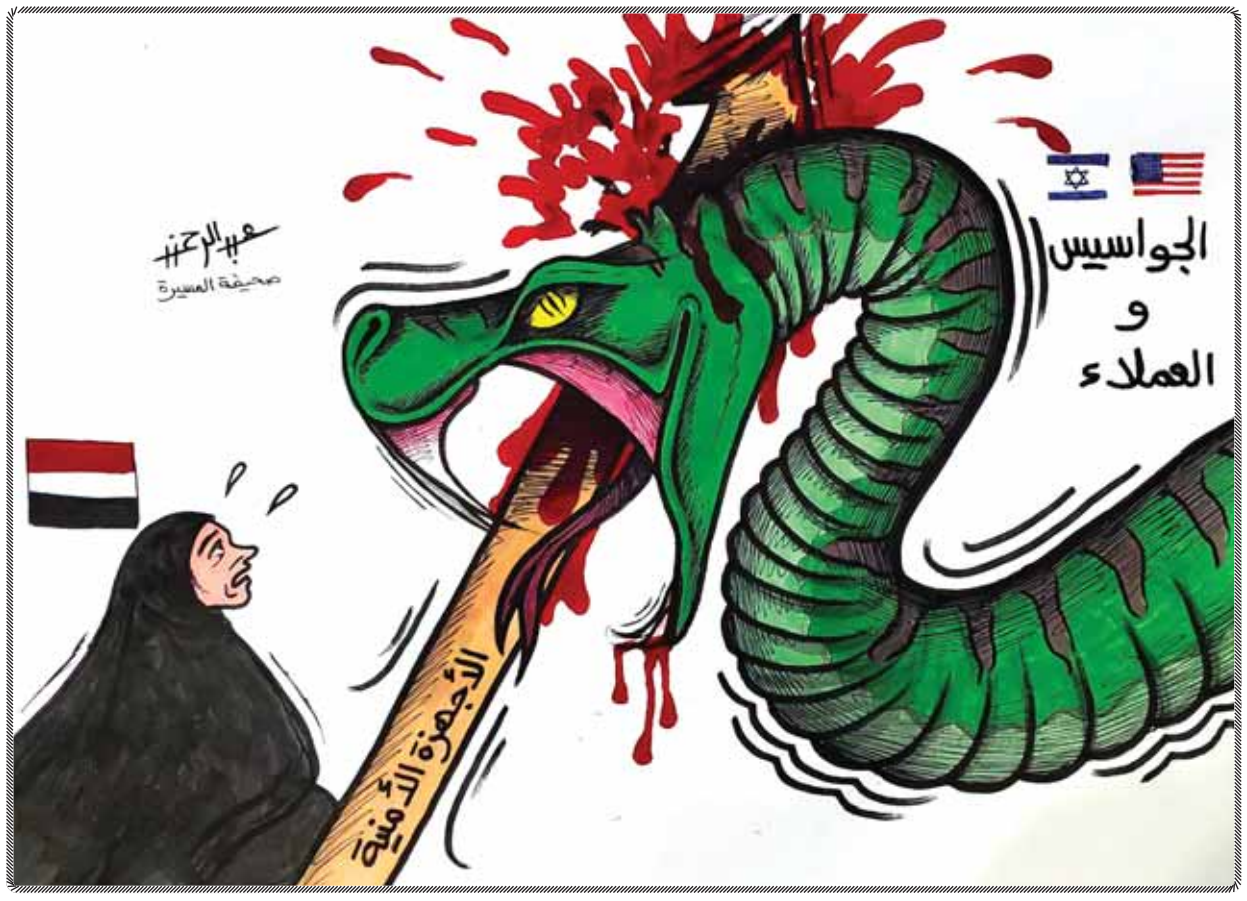

السعوديّةُ والورطةُ الكبرى

عيسى محمد المساوى

حشودٌ مليونيةٌ غيرُ مسبوقة على الإطلاق في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء، ومشاهدُ الفيديو تتحدثُ عن صورة مماثلة في باقي المحافظات، فكانت غضبةً شعبيّةً موحَّدةً أوصلت العديدَ من الرسائل نستخلصُ منها على عجالة رسالتَين في غاية الأهميّة:

الأول: البركان المدمدم الذي يغلي في صدور اليمنيين ضد النظام السعوديّ، فما أن سمعوا نداءَ قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي بالتوجّه إلى الساحات لإسماعِ العالم -والسعوديّ تحديداً- رأيَ الشعب في استهداف العمق السعوديّ؛ رداً على حربه الاقتصادية، حتى لبّوا النداءَ وضاقت بهم الساحاتُ والميادين، في رسالة نارية تعبر عن تعطش الشعب للانتقام من السعوديّ والاستعداد لتحمل التبعات أياً كانت.

الثاني: الصلابة منقطعة النظير لهذا الشعب المقاتل بطبيعته؛ إذ لم تفت في عضده عشر سنوات من الحرب والحصار الشاملين بقيادة السعوديّ والأمريكي، استخدمت فيها كُلّ الخطط والخيارات والأوراق العسكرية الرابحة دون جدوى.

إنها بحق ورطة كبرى للنظام السعوديّ الذي أصابته لعنة الشعب اليمني، ولم يستطع الخروجَ من مستنقع اليمن، وها هو اليوم يواجه يمناً مختلفاً كُلَّ الاختلاف عن اليمن الذي عرفه طوال سنوات العدوان والحصار؛ فاليمن بعد (طوفان الأقصى) قوة عسكرية متطورة، وقد خاضَ حرباً إقليمية معقَّدة جَبُنَت عنها كُلُّ المنظومة العربية، وصواريخه وطائراته التي جابت بحار اليمن والمحيط الهندي ووصلت ضرباتها المسدَّدة البحر الأبيض المتوسط، تمكّنت بفضل الله وبأس هذه اليد الطولي من فرض حصار بحري خانق على كيان الاحتلال عجزت عن مثله الدول العربية مجتمعةً طوال الصراع العربي الإسرائيلي، أما المعركة البحرية المباشرة مع أمريكا وبريطانيا فكان بأسُ اليمنيين فيها هو سيد الموقف حتى سمع العالم صراخ الضباط والقادة العسكريين من أصعب معركة بحرية منذ الحرب العالمية الثانية، ورأى العالم أَيْضاً كيف أُجبرت حاملة الطائرات «آيزنهاور» رمز القوة البحرية الأمريكية على الهروب والهروب والهروب حتى نفذت بجلدها من البحر الأحمر بالكامل تاركةً خلفها تاجَ نصر على رأس الجيش اليمني الذي هشّم نظرية الردع الأمريكية وأحال «تحالف الازدهار» إلى مسخرة.

أراد النظام السعوديّ تحت الضغط الأمريكي اختبار فاعلية تلك المعطيات والحقائق الصادمة عن يمن ما بعد الطوفان القوة المتطورة والدور القيادي على مستوى المنطقة، فجاءه الردُّ حاسماً، طوفانًا بشريًّا يزمجر غضباً ونقمةً على النظام السعوديّ الذي لو قُدِّرَ له أن يشاركَهم لدقيقةٍ واحدة لرفعَ الراية البيضاء وأظنه قد فعل مستخدِماً المبعوثَ الأممي وحكومةَ الفنادق سُترةَ نجاة من هذا القدر اليمني المكشر عن أنياب الموت الزؤام.

يبقى السؤال الأهم هو: إلى أي مدى بات النظام السعوديّ مقتنعاً بأن الأمريكي يدفعُه إلى ورطة أسوأ بكثير من العدوان على اليمن؟ ثم لماذا لا نرى الإماراتِ تبادرُ لتنفيذ الإملاءات الأمريكية وهي صاحبة اليد العليا في جنوب اليمن لدرجة أن حكومة الفنادق لا تستطيعُ دخولَ عدن إلا بموافقتها؟ ألا يثير هذا الغيابُ الإماراتي الكثيرَ من علامات الاستفهام؟

لقد فهم الأمريكي بلا ريبٍ المصيرَ الأسودَ الذي ينتظر السعوديّ إنْ هو عاد لمحاربة اليمن اقتصاديًّا، فهل سيكونُ ذلك كافياً للنظام السعوديّ لإقناع الأمريكي بإعفائه من هذه المهمة التي تضعُ منشآته الاقتصادية العملاقة في مرمى الصواريخ الفرط صوتية؟ أم أنَّ أيادِيَ خفيةً لن تكُفَّ عن استدراج النظام السعوديّ من جديدٍ للدخول منفرداً في مواجَهةٍ مع القوة اليمنية للخَلاصِ من التهديد الاقتصادي لرؤية 2030؟